

أحكام التلاوة

على روايـــة

الإمام ورش

②

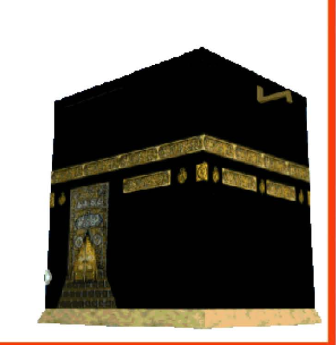
الوقف والابتداء – مخارج الحروف – صفات الحروف

جمـال مُرْسْـلِي

أستاذ مادّة العلوم الإسلاميّة

بقطاع التعليم الثانوي





الوقف والابتداء

أوّلا ـ الوقف:

س: معلوم أنّ القارئ للقرآن الكريم لا يمكنه أن يقرأ السّورة في نَفَس واحدٍ، فماذا يفعل؟

ج: لـمّا لـم يمكن للقارئ أن يقرأ السّورة في نَفَس واحدٍ، وجب حينئذ اختيار وقف للتّنفّس والاستراحة، وتعيّن ارتضاء ابتداء بعد التّنفّس والاستراحة.

س: ما الوقف عند اللّغويّين وعند علماء هذا الفنّ؟

ج: الوقف لغة: هو «الـحبس والكفّ»، أمّا اصطلاحًا فهو: «**قطع الصّوت على الكلمة القرآنية زمنًا يسيرًا يتنفّس فيه القارئ بنيّة استئناف القراءة**».

س: هل إجراء التّنفس بين كلمتين حالة الوصل يعتبر وقفًا؟

ج: إجراء التّنفّس بين كلمتين حالة الوصل لا يعتبر وقفًا، بل ذلك كالتّنفّس في أثناء الكلمة.

س: ما شرط الوقف؟

ج: شرط الوقف ألّا يكون ذلك ممّا يخلّ بالـمعنى، ولا يخلّ بالفهم، إذ بذلك يظهر الإعجاز، ويحصل القصد.

س: ما موقف العلماء من تعلّم ومعرفة الوقف والابتداء؟

ج: لقد حضّ العلماء على تعلّم ومعرفة الوقف والابتداء، كما روي عن علي ﷺ وكرّم وجهه قوله: «**التّرتيل معرفة الوقف وتجويد الـحروف**».

أقسام الوقف:

س: الوقف ليس قسمًا واحدًا، بل هو أقسام متعدّدة، فما هي؟

ج: ينقسم الوقف أربعة أنواع، هي: 1 ـ اختباريّ، 2 ـ اضطراريّ، 3 ـ انتظاريّ، 4 ـ اختياريّ.

س: متى يكون الوقف الاختباريّ؟

ج: الوقف الاختباري يكون عند سؤال ممتحِن أو تعليم متعلّم.

س: متى يكون الوقف الاضطراريّ؟

ج: الوقف الاضطراريّ يكون لعارض خارجيّ، كسعال أو غيره.

س: متى يكون الوقف الانتظاريّ؟

ج: الوقف الانتظاريّ يكون لـمن يـجمع عدّة قراءات.

س: متى يكون الوقف الاختياريّ؟

ج: الوقف الاختياريّ يكون بمحض اختيار القارئ، وهو الـمراد من هذا الباب.

أقسام الوقف الاختياريّ:

س: إلـى كم قسم ينقسم الوقف الاختياريّ؟ وما هي؟

ج: ينقسم الوقف الاختياريّ أربعة أقسام، هي: 1 ـ الوقف التّامّ. 2 ـ الوقف الكافـي. 3 ـ الوقف الـحسن. 4 ـ الوقف القبيح.

1 ـ الوقف التّامّ:

س: ما الوقف التّامّ؟

ج: الوقف التّامّ هو الوقف علـى كلمة لـها معنى، ولا تَعَلُّق لـها بمـا بعدها، لا مـن جهـة الـمعنى ولا مـن جهة اللّفظ «الإعراب»، ويسمّى «**الوقف اللاّزم**».

س: أعط أمثلة علـى الوقف التّامّ؟

ج: من أمثلة الوقف التّامّ: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۖ ﴾ [(1)]، ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۖ ﴾ [(2)]، ﴿ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۖ ﴾ [(3)].

س: لـمـاذا جاز الابتداء بمـا بعد الوقف التّامّ؟

ج: يـجوز الابتداء بمـا بعد الوقف التّامّ لاستغنائه عمّـا بعده معنًى ولفظًا «إعرابًا».

س: لـمـاذا اعتُبِر هذا الوقف تامّا؟

ج: اعتُبِر هذا الوقف تامًّا لتمـام لفظه وانقطاعه عمّـا بعده.

س: أين يكثر الوقف التّامّ؟

ج: أكثر ما يكون الوقف التّامّ فـي رؤوس الآيات.

س: أعط أمثلة علـى ذلك؟

(1) الفاتحة 4

(2) الفاتحة 5

(3) البقرة 5

ج: من أمثلة الوقف التّامّ، الوقف على: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾، والابتداء بـ: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾.

س: هل يكون الوقف تامًّا قبل انقضاء الفاصلة «الآية»؟

ج: يكون الوقف تامًّا قبل انقضاء الفاصلة «الآية» في بعض الحالات. مثل: ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗ﴾، فهذا انقضاء حكاية بلقيس، ثمّ قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ﴾[1]، رأس آية.

س: هل يمكن أن نجد الوقف التّامّ وسط الآية؟

ج: قد يكون الوقف تامًّا وسط الآية، مثل: ﴿ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ ﴾، هو تمام قول الظّالم أُبيّ بن خلَف، ثمّ قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا﴾[2].

س: قد يكون الوقف تامًّا بعد انقضاء الآية بكلمة، أعط مثالًا على ذلك؟

ج: من أمثلة الوقف التّامّ بعد انقضاء الآية بكلمة، قوله تعالى: ﴿لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا﴾[3]، آخر الآية، وتمام الكلام: ﴿كَذَٰلِكَۖ﴾[4]، أي: أمْرُ ذي القرنين كذلك.

س: قد يتفاضل الوقف التّامّ في التّمام، أعط مثالًا على ذلك، واشرحه؟

ج: مثال تفاضل الوقف التّامّ في التّمام، قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾، و: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾، كلاهما تامّ، إلّا أنّ الأوّل أتمّ من الثّاني، وذلك لاشتراك الثّاني فيما بعده في معنى الخطاب، بخلاف الأوّل.

س: قد يكون الوقف تامًّا على إعراب أو تفسير، ويكون غير تامّ على آخر، مثّل لذلك؟ مع الشّرح؟

ج: مثال الوقف التّامّ على إعراب أو تفسير، وعدم تمامه على آخر، قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ﴾[5]، وقف تامّ على أنّ ما بعده مستأنف، أي: الرّاسخون في العلم لا يعلمون التّأويل، ولكن يقولون آمنّا به. وهو غير تامّ على أنّه معطوف عليه، فيكون التّمام: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَا﴾[6].

(1) النمل 34

(2) الفرقان 29، وممّا يرمز لهذا للوقف في المصحف: رمز «ص»، ومعناها «صه»، وهذه الكلمة هي اسم فعل أمر بمعنى اسكت.

(3) الكهف 90

(4) الكهف 91

(5) آل عمران 7

(6) آل عمران 7

ومثال آخر في قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ﴾، ونحوِه من حروف الهجاء فواتح السّور، الوقف عليها تامّ على اعتبار المبتدأ أو الخبر محذوفًا، أي: «هذا ﴿ الٓمٓ ﴾ »، أو «﴿ الٓمٓ ﴾ هذا»، أو على إضمار فعل، أي: «قل: ﴿ الٓمٓ ﴾»، على استئناف ما بعدها، ويكون غير تامّ على اعتبار ما بعدها هو الخبر.

2 ـ الوقف الكافي:

س: ما الوقف الكافي؟

ج: الوقف الكافي هو: «**الوقف على كلمة لها معنى، ولكن لها تعلّق بما بعدها من جهة المعنى**».

س: لماذا سمّي هذا الوقف كافيًا؟

ج: سمّي هذا الوقف كافيًا؛ للاكتفاء به واستغنائه عمّا بعده؛ لعدم تعلّقه به لفظًا.

س: أعط مثالا على الوقف الكافي، مع شرحه؟

ج: مثال الوقف الكافي: الوقف على قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمُۥٓ ءَآنذَرْتَهُمُۥٓ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۞[1] ﴾[2]، فصدر هذه الآية مرتبط بقوله تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾[3]، من جهة المعنى.

س: ما حكم الوقف الكافي؟

ج: الوقف الكافي حكمه حكم الوقف التّامّ، يجوز الوقف عليه، ويجوز الابتداء بما بعده.

س: أين يكثر الوقف الكافي؟

ج: الوقف الكافي يكثر في الفواصل «رؤوس الآي»، وغيرها.

س: أعط أمثلة على ذلك؟

ج: من أمثلة الوقف على الفواصل، الوقف على: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۞ ﴾[4].

﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۞ ﴾[5]. ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۞ ﴾[6].

(1) يلاحظ أن هذا الرمز «۞» هو عبارة عن علامة على الوقف حيثما وجد في هذا الكتاب.

(2) البقرة 6

(3) البقرة 7

(4) البقرة 3

(5) البقرة 4

(6) البقرة 5

هذا كلّه مفهوم، والذي بعده كلام مستغنٍ عمّـا قبله لفظًا وإن اتّصل معنًى.

س: قد يكون الوقف كافيًا علـى تفسير أو إعراب، ويكون غير كافٍ علـى آخر، مثّل لذلك، مع الشرح؟

ج: مثال الوقف الكافي علـى تفسير أو إعراب، وغير كافٍ علـى آخر، قوله تعالـى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ ۞﴾[1]، كاف إذا جعلت (ما) بعده فـي قوله تعالـى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ﴾ نافية، فإن جعلتها موصولة كان حسنًا، فلا يُبتدأ بها.

س: ما علامات الوقف الكافـي؟

ج: من علامات الوقف الكافـي أن يكون ما بعده:

ـ مبتدأً، نحو: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَۚ ۞ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾[2].

ـ أو فعلًا مستأنفا نحو: ﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ ۞ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ ۞ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۚ﴾[3].

ـ أو مفعولًا لفعل مـحذوف، نحو: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ وَٱتَّقُوهُ﴾[4].

ـ أو نفيًا أو استفهامًا، نحو: ﴿وَبِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ۞ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ سِرَّهُمۡ﴾[5].

ـ أو «إنْ» الـمكسورة، نحو: ﴿أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمۡ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ ۞ إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾[6].

ـ أو «بل»، نحو: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ ۞ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ﴾[7].

ـ أو «لا»، نحو: ﴿وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ۞ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ﴾[8].

ـ أو السّين أو سوف؛ لأنّها للوعيد، نحو: ﴿أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ ۞ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ﴾[9].

(1) البقرة 102

(2) البقرة 85، 86

(3) المائدة 95

(4) الروم 31

(5) التوبة 77، 78

(6) الملك 20

(7) البقرة 88

(8) يس 39

(9) الزخرف 19

3 ـ الوقف الـحسن:

س: ما الوقف الـحسن؟

ج: الوقف الـحسن هو: «**الوقف علـى كلمة لـها معنـى، ولكـن لــها تعلّـق بمــا بعـدها مـن جهـة اللّفـظ (الإعراب)**».

س: لـمـاذا سمّي هذا الوقف حسنًا؟

ج: سمّي هذا الوقف حسنًا؛ لإفادته فائدةً يـحسن الوقف عليها.

س: أعط أمثلة علـى الوقف الحسن؟

ج: من أمثلة الوقف الـحسن:

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾، ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾، ﴿ رَبِّ ﴾، ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾، ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾، ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾.

س: ما حكم الوقف علـى مثل هذا النّوع؟

ج: الوقف علـى مِثْل هذا النّوع جائز، دون الابتداء بمـا بعده، فيـجب الرّجوع إلـى الكلمة الـموقوف عليها أو ما قبلها.

س: لـمـاذا يـجب الرّجوع فـي الوقف الـحسن إلـى الكلمة الـموقوف عليها أو إلـى ما قبلها؟

ج: يـجب الرّجوع فـي الوقف الـحسن إلـى الكلمة الـموقوف عليها أو إلــى مـا قبلهـا؛ ليتّسـق الــمعنى، وذلك لتعلّقها بمـا بعدها تعلّقًا لفظيًّا؛ لأنّه لا يـجوز فصل الصّفة عن موصوفها، والبدل عن الـمبدَل منه، وغير ذلك من كلّ ما له تعلّق بمـا بعده من جهة اللّفظ (الإعراب).

س: هل ينطبق هذا الـحكم -وهو وجوب الرّجوع- إذا كانت الكلمة الـموقوف عليها رأس آية؟

ج: إذا كانت الكلمة الـموقوف عليها رأس آية، جاز الابتداء بمـا بعدها دون الرّجوع لـها أو إلـى ما قبلها.

س: هل من دليل علـى هذا الـحكم الأخير؟

ج: دلّ علـى جواز الابتداء بمـا بعد الوقف عند رأس الآية، ما روته أُمُّ سَـلَمَةَ قَالَـتْ: «**كَـانَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ، يَقُولُ:** ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ ﴾، **ثُمَّ يَقِفُ،** ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ ﴾ **ثُمَّ يَقِفُ . .**»[1].

س: قد يكون الوقف حسنًا علـى تقدير، وكافيًا علـى آخر، وتامًّا علـى غيرهما، مثّل لـهذه الـحالة؟

(1) رواه أبو داود والتّرمذي واللّفظ له.

ج: مثال حالة الوقف الّذي قد يكون حسنًا على تقدير، وكافيًا على آخر، وتامًّا على غيرهما، قوله تعالى: ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[1]:

يجوز أن يكون حسنًا إذا جعل: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾[2] نعتًا لـ: «المتّقين».

ويجوز أن يكون الوقف كافيًا إذا جعل: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره «أعني».

ويجوز أن يكون الوقف تامًّا إذا جعل: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ مبتدأ، وخبره: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾.

4 ـ الوقف القبيح:

س: ما الوقف القبيح؟

ج: الوقف القبيح هو: «**الوقف على غير ما تمّ من الكلام**»، بأن تكون الكلمة الموقوف عليها مرتبطة بما بعدها معنًى ولفظًا، بحيث لا يُفهم لها معنًى إلّا إذا اتّصلت بما بعدها.

س: ما حالات الوقف القبيح، مع التّمثيل لكلّ حالة؟

ج: من حالات الوقف القبيح ما يلي:

ـ الوقف على المضاف وفصلُه عن المضاف إليه، نحو: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ ۞ أُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[3].

ـ الوقف على الفاعل وفصلُه عن مفعوله، نحو: ﴿ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ ۞ جَالُوتَ ﴾[4].

ـ الوقف على فعل الشّرط وفصلُه عن جوابه، نحو: ﴿ وَمَنْ يَّعْمَلْ سُوٓءًا اَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اِ۬للَّهَ ۞ يَجِدِ اِ۬للَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[5].

ـ الوقف على الموصوف دون الصّفة، نحو: ﴿ اِهْدِنَا اَلصِّرَٰطَ ۞ اَلْمُسْتَقِيمَ ﴾[6].

(1) البقرة 2

(2) البقرة 3

(3) آل عمران 110

(4) البقرة 251

(5) النساء 110

(6) الفاتحة 06

ـ الوقف على «إنّ» وأخواتها[1] دون أسمائهنّ، أو الوقف على اسمها دون خبرها،نحو: ﴿ إِنَّ ۞ إِبْرَٰهِيمَ ۞ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴾[2].

ـ الوقف على «كان»، و«ليس»، و«لم يزل»، وأخواتهنّ[3] دون اسمها، أو الوقف على اسمها دون خبرها، نحو: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ ۞ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾[4]. ﴿ وَلَا يَزَالُونَ ۞ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْ ﴾[5]. ﴿ وَكَانَ ۞ ٱللَّهُ ۞ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[6].

ـ الوقف على «ظنّ» وأخواتها[7] دون الاسم، أو على اسمها دون خبرها، نحو: ﴿ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ۞ ٱلْمُومِنُونَ وَٱلْمُومِنَٰتُ ۞ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴾[8].

س: قد يكون بعض الوقف أقبح من بعض، مثّل لذلك مع الشّرح؟

ج: مثال بعض الوقف الّذي يكون أقبح من البعض الآخر: الوقف على ما يُحيل المعنى: ﴿ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ ۞ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ﴾[9].

فإنّ المعنى يَفْسُد بهذا الوقف؛ لأنّ المعنى يصير: أنّ البنت مشتركة في النّصف مع أبوي الميت، والمعنى الحقيقيّ هو: أنّ النّصف للبنت دون الأبوين، ثمّ استأنف الأبوين بما يجب لهما على الولد.

س: من آثار الوقف القبيح أن يُحيل المعنى -في بعض الحالات- ويؤدّي إلى ما لا يليق -والعياذ بالله تعالى-، وضّح هذه الصّورة مع التّمثيل؟

(1) أخوات «إنّ» هي: «أنّ، كأنّ، لكنّ، ليت، لعلّ».

(2) هود 75

(3) أخوات «كان» هي: «ظلّ، بات، أصبح، أضحى، أمسى، صار، ليس، زال، برح، فتئ، انفكّ، دام، رجع، استحال، عاد، حار، ارتدّ، تحوّل، غدا، راح، انقلب»، أمّا أخوات «ليس» فهي: «ما الحجازية، لا الحجازية، إنْ، لات».

(4) البقرة 177

(5) البقرة 217

(6) الأحزاب 59

(7) أهمّ أخوات «ظنّ» هي: «وجد، ألفى، تعلّم، درى، جعل، عدّ، زعم، حسب، خال، رأى، علم، ترك، اتّخذ، صيّر، وهب».

(8) النور: 12

(9) النساء: 11

ج: من الوقف القبيح الّذي يُحيل المعنى إلى ما لا يليق، الوقف على: ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ ۞ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[1].

﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي ۞ مِنَ الْحَقِّ﴾[2].

س: بيّن حكم الوقف القبيح من خلال معرفتك له؟

ج: الوقف القبيح لا يجوز تعمّد الوقف عليه، إلاّ اضطرارًا لانقطاع النَّفَس، أو نحو ذلك من عارض لا يمكن الوصل معه، فحينئذ يجوز على أيّة كلمة إن لم يستطع المغالبة، حتّى لو لم يؤدّ معنى صحيحًا، لكن عليه أن يبتدئ بالكلمة الّتي وقف عليها أو ما قبلها حسب ما يقتضيه المعنى.

س: ممّا يلحق بالوقف القبيح «وقف التّعسّف»، فما هو؟

ج: وقف التّعسّف هو: «**ما يتكلّفه بعض القارئين أو يتأوّله بعض أهل الأهواء**».

نحو: ﴿وَارْحَمْنَا أَنْتَ ۞ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[3].

ونحو: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ ۞ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾[4].

فائدة: قال الأستاذ عبد الرحمن العليان: ونوع آخر من التكلّف، وهو إعادة بعض جملة الاستفهام في الجواب، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾[5]. فالاستفهام في هذه الآية هو قوله: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾، ثم أجاب الحقُّ - سبحانه- نفسه: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾. فبعض الأئمة ربّما قرأها هكذا ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ ثمّ أعاد ﴿الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾.

وهذا الفعل غلط من وجوه:

1- أنّ فيه استدراكًا على كلام الله - تعالى-؛ فكأنّ هذا القارئَ أراد أن يجمِّلَ الجواب ويكمِّله بذلك، وما علم أنّ الأبلغ هو تقدير المبتدأ كما سيتّضح.

(1) البقرة: 258

(2) الأحزاب: 53

(3) البقرة 286

(4) الأنعام 03

(5) غافر 16

2- أنّ كون الـجواب كمـا ذكر الله -تعالـى-: ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ أبلغ؛ وذلك مـن جهتـين: مـن جهـة أنّ تقدير الكلام الـمعلوم أولـى من ذكره عند العرب، ومن جهة أنّ الـمقصود فـي جملـة الــجواب هـو الــخبر: ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾، وذكر الـمبتدأ قبله تطويل.

3- أنّ هذا الفعل تُبْطِلُهُ اللّغة -وهذا هو الأهمّ-؛ وَيُـخِلُّ بالنظم القرآنـيّ؛ فإنّ قوله: ﴿ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ إمّا أن يتبع ما قبله أو يتبع ما بعده، أمّا أن يتبع ما قبله وما بعده فـي آن واحد فإنّ هذا لا يصحّ.

وَيُبَيِّنُ ذلك أكثر: أنّ الكلمة فـي الـجملة من اللغة العربيةِ لا تُعرَبُ إعرابَيْنِ اثنين فـي آنٍ وحـد، فـلا تكـون حالا وصفة فـي وقت واحد، ولا تكون مبتدأ وخبرا فـي آن واحد، ولكن يـجوز أن تـحتمل أحـد إعـرابين، فيقال: هذه الكلمة إمّا مبتدأ أو خبر ... فقوله: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ ؛ (الملك) مبتدأ مؤخّر لـهذه الـجملة ، فـإذا أعاد القارئ وقال: ﴿ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ فيلزم أن تكون (الـملك) هنا مبتدأ لـهذه الـجملة، وهذا لا يصحّ[1].

ثانيا ـ الابتداء:

س: إن كان الوقف جائزًا، اختياريًّا أو اضطراريًّا، فهل الابتداء كذلك؟

ج: الابتداء لا يكون إلاّ اختياريا.

س: لـمـاذا لم يكن حكم الابتداء كحكم الوقف؟

ج: لـم يكن حكم الابتداء كحكم الوقف؛ لأنّه لا تدعو إليه الضّرورة، فلا يـجوز الابتداء إلاّ بكلمة مستقلّة بالـمعنى عمّا قبلها، موفية بالـمقصود.

أقسام الابتداء:

س: ما أقسام الابتداء؟

ج: أقسام الابتداء كأقسام الوقف الأربعة، ويتفاوت تـمامًا، وكفايةً، وحسنًا، وقبحًا، بحسب التّمـام وعدمه.

س: أعط مثالا علـى الابتداء التّامّ؟

(1) من مقال: " إضاءات لأئمة المساجد في الوقف والابتداء في القرآن الكريم "، للأستاذ: عبدالرحمن العليان، منشور بموقع الألوكة .

ج: مثال الابتداء التّام: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ۞ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ (1).

س: أعط مثالًا على الابتداء الكافي؟

ج: مثال الابتداء الكافي: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۞ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ (2).

س: أعط مثالا على الابتداء الحسن؟

ج: مثال الابتداء الحسن: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۞ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ (3).

س: قد يكون ابتداء أحسن من ابتداء آخر مثّل لذلك؟

ج: مثال الابتداء الأحسن من ابتداء آخر، الوقوف على: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾، فالابتداء بـ: ﴿ يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ ، أحسن من الابتداء بـ: ﴿ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴾.

س: كيف يكون الابتداء قبيحًا؟

ج: يكون الابتداء قبيحًا إذا أفسد المعنى المراد، أو غيّره.

س: ما هي أقسام الابتداء القبيح؟

ج: الابتداء القبيح قسمان متفاوتان في القبح:

الأوّل ـ أن يبتدئ القارئ بكلمة متعلّقة بما قبلها لفظًا ومعنًى، والابتداء بها يجعلها غير ذات معنى، نحو: ﴿ تَبَّتۡ يَدَآ ۞ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴾ (4).

الثّاني ـ أن يبتدئ بكلمة تؤدّي معنى غير ما أراده الله -سبحانه وتعالى-، أو تُقرّر معنى يخالف العقيدة، نحو: قوله تعالى: ﴿ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ ۞ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ ﴾ (5).

(1) البقرة 07، 08

(2) البقرة 06، 07

(3) البقرة 08

(4) المسد: 01

(5) الممتحنة: 01

فالوقف حسن لتمام الكلام، والابتداء به قبيح، لفساد المعنى إذ يصير تحذيرًا من الإيمان بالله -تعالى-، إذ يصير: ﴿ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ﴾.

س: قد يكون وقف قبيح، وابتداء أقبح من هذا الوقف، وابتداء آخر أقبح منهما، وضّح ذلك عن طريق التّمثيل له؟

ج: قد يكون وقف قبيح، وابتداء أقبح من هذا الوقف، وابتداء آخر أقبح منهما، مثل الوقف على: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ ۞ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ ۞ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾[1]، وقف قبيح.

والابتداء بـ: ﴿ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾، أقبح.

والابتداء بـ: ﴿ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾، أقبح منهما.

الوقف على فواصل الآيات[2] «رؤوس الآيات»:

س: ما حكم الوقف على فواصل الآيات؟

ج: ذكرنا سابقًا أنّ الوقف على فواصل الآيات سنّة، وقد اتّفق العلماء على هذا. ثمّ اختلفوا في فواصل معيّنة: فمنهم من أجاز الوقف عندها، ومنهم من منع، ومن هذه الفواصل المختلف في جواز الوقف عندها: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۞ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾[3].

(1) التّوبة: 30

(2) الفاصلة: كلمة آخر الآية، وآخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها، وأخذ هذا المصطلح من قوله تعالى: ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ﴾ فصلت 03، ولا يجوز تسمية الفاصلة بـ: «القافية» كما في الشّعر؛ لأنّ الله -تعالى- لـمّا سلب عن القرآن الكريم اسم الشّعر، وجب سلب اسم القافية عنه أيضا.

(3) الماعون 04، 05. اختلف علماء التّجويد في الوقف على رأس آية يوهم الوقف عليه معنى غير المعنى المراد منها، كما في هذه الآية:

- فذهب بعضهم إلى أنّه من الوقف القبيح الّذي لا يكون إلّا في حالة الاضطرار وانقطاع النّفس. وهذا ما رجّحه المحقّق ابن الجزري.

- وذهب بعضهم إلى جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ لأنّه رأس آية، وهذا بشرط أن يكون القارئ مستمرًّا في القراءة ولا يقطعها عند قراءة كلمة: ﴿ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾.

- وذهب بعضهم إلى جواز الوقف؛ باعتباره رأس آية، لكن لا يبتدئ بما بعده.

والمتذوّق للغة القرآن الكريم يجد أنّ الوقف على ﴿ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾ غيرُ مُوهِمٍ في الحقيقة وإن كان ظاهره الإيهام، فما من مؤمنٍ ولا جاحدٍ يظنّ أنّ المصلّين يُتَوَعَّدُونَ بويلٍ، وإنّما جيء به لتهويلِ الأمرِ ولفتِ الانتباه، وليَرِدَ التّساؤلُ في الذّهنِ، فيأتيه البيانُ والجوابُ أنّهم ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾.

حركة الوقف:

س: ما الأصل في الوقف؟

ج: الأصل في الوقف أن يكون بسكون الحرف الأخير؛ لأنّ العرب لا يبتدئون بساكن، ولا يقفون على متحرّك، سواء كانت الكلمة متحرّكة الآخر بضمّة أو فتحة أو كسرة، أو كانت ساكنة أو منوّنة أو غير منوّنة -على العموم[1]- إلاّ في حالة التّنوين المنصوب فيوقف عليها بالألف.

س: أعط أمثلة على كلّ ما قُرّر سابقا؟

ج: أمثلة ما قرّر سابقًا هي كالتالي:

مثال حركة الضّمّة: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾، تقرأ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينْ ۝}.

ومثال حركة الفتحة: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾، تقرأ: {قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا الكَافِرُونْ ۝}.

ومثال حركة الكسرة: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾[2]، تقرأ: {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينْ ۝}.

ومثال حركة التّنوين المضموم: ﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴾[3]، تقرأ: {وَاللهُ مِن وَّرَآئِهِم مُّحِيطْ ۝}.

ومثال التّنوين المكسور: ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكْذِيبٍ ﴾[4]، تقرأ: {بَلِ الذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبْ ۝}.

أمّا التّنوين المنصوب الّذي يوقف عليه بالألف، فمثاله: ﴿ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾[5]، تقرأ: {يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجَا ۝}.

(1) سيأتي ذكر للوقف على غير السّاكن عند ذكرنا لـ: «الرَّوْم»، و«الإشمام».

(2) الشعراء 80

(3) البروج 20

(4) البروج 19

(5) النصر: 02

صفات ومـخارج الـحروف

يعتبر موضوع صفات ومـخارج الـحروف من الـمواضيع الـهامّة في علم التّجويد، وخاصّة أثناء التّطبيق لأحكام التّلاوة، حيث يضطرّ الـمعلّم إلى توقيف الطّالب ليبيّن له الوجه الصّحيح لـمخرج هذا الـحرف أو ذاك؛ ولذلك يفضّل أن يُدرَّس هذا الـموضوع بالـموازاة مع بقيّة مواضيع أحكام التّلاوة، أو قبلها؛ ليتمّ النّفع ويسهل التّطبيق، والله الـموفق.

مـخارج الـحروف

س: ما الـمقصود بمخرج الـحرف؟

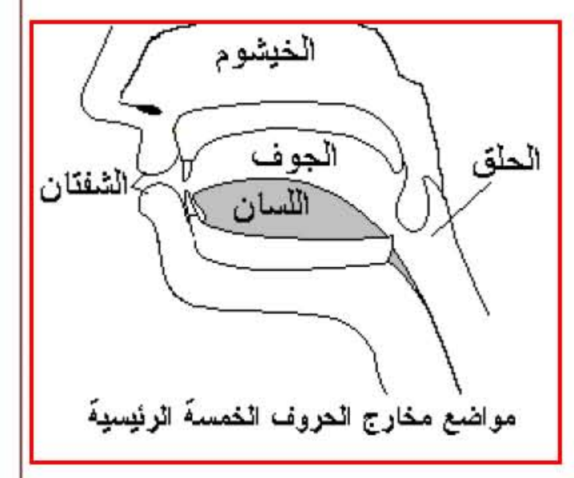
ج: مـخرج الـحرف هو «**مـحلّ خروج الـحرف عند النّطق به وتـمييزه عن غيره**».

س: كم هو عدد مـخارج الـحروف؟

ج: اختلف العلمـاء -رحمهم الله تعالـى- فـي عدد مـخارج الـحروف، والصّحيح الـمختار هو سبعة عشـر (17) مـخرجا[1].

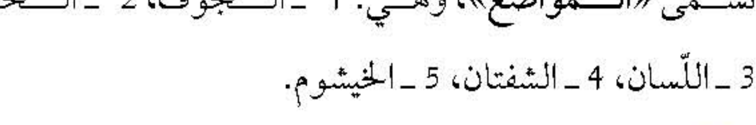
س: ما معنى اختيار مـخرج الـحرف مـحقّقا؟

ج: اختيار مـخرج الـحرف مـحقّقًا، هو: أن تلفظ بهمزة الوصل وتأتـي بالـحرف بعـدها سـاكنًا أو مشـدّدًا -وهو أَبْيَن- ملاحظًا فيه صفاته، وأصغ إليه، فحيث انقطع الصّـوت فـثمّ مـخرج الـحرف -والتّشـديد أَبْـيَن للحرف- فإذا أردت أن تتعرّف علـى مـخرج حرف الباء فقل: «أَبْ»، أو «أَبّ».



مواضع مخارج الحروف الخمسة الرئيسية

س: ما الـمواضع الّتي تتجمّع فيها مـخارج الـحروف؟



ج: تتجمّع مـخارج الـحروف فـي خمسة مـخارج رئيسية تسـمّى «**الـمواضع**»، وهـي: 1 ـ الـجوف، 2 ـ الـحلق، 3 ـ اللّسان، 4 ـ الشفتان، 5 ـ الخيشوم.

أوّلا ـ الـجوف:

س: ما الـجوف؟

ج: الـجوف هو «**الـخلاء الـموجود فـي الفم والـحلق**».

س: كم من مـخرج فـي موضع الـجوف؟

ج: فـي موضع الـجوف مـخرج واحد.

---

(1) وهذا هو قول الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأكثر النّحويّين وأكثر القرّاء ومنهم ابن الجزري، وقول سيبويه ومن تابعه ومنهم الشّاطبيّ إنّها ستّة عشر مخرجًا، حيث لم يعتبروا الجوف مخرجًا، بل جعلوا الألف من أقصى الحلق، والياء من وسط اللّسان، والواو من الشّفتين، وذهب قُطْرب والجرميّ وابن كيسان وابن زياد الفرّاء إلى أنّها أربعة عشر مخرجا، حيث لم يعتبروا الجوف مخرجًا وجعلوا مخارج اللّسان ثمانية.

س: ما هي حروف مـخرج الـجوف؟

ج: الـجوف مـخرج ثلاثة حروف، هي «**حروف الـمدّ**»، وهي:

1 ـ الألف السّاكنة الـمفتوح ما قبلها «ـَاْ».

2 ـ الياء السّاكنة الـمكسور ما قبلها «ـِيْ».

3 ـ الواو السّاكنة الـمضموم ما قبلها «ـُوْ».

وهذه الأحرف تـخرج من جوف الفم، وليس لـها حيّز تنتهي إليه، بل تنتهي بانتهاء الـهواء؛ ولـذلك يقال لـها: «**الـحروف الـهوائيّة**»؛ لأنّها أصوات تقبل الـمدّ باختيار القارئ ما أمكن، وتنتهي بانقطاع هواء الفم، هذا إضافة إلى تسميتها بـ: «**الـحروف الـجوفية**».

س: لـماذا قُدّم موضع مـخرج الـجوف على الـمواضع الأخرى؟

ج: قُدّم موضع مـخرج الـجوف على الـمواضع الأخرى، لكون حروفه تـخرج من الـجوف وتـمتدّ على جميع الـمخارج.

س: هل الـجوف مـخرج مقدّر أو مـحقّق؟

ج: يعتبر الـجوف مـخرجًا مقدّرًا، وليس بـمخرج مـحقّق.

ثانيا ـ الـحلق:

س: كم فـي موضع الـحلق من مـخرج؟

ج: الـحلق فيه ثلاثة مـخارج، هي:

1 ـ أقصى الـحلق، أي أبعد الـحلق مـمّا يلـي الصّدر.

2 ـ وسط الـحلق.

3 ـ أدنى الـحلق، أي أقربه مـمّا يلي الفم.

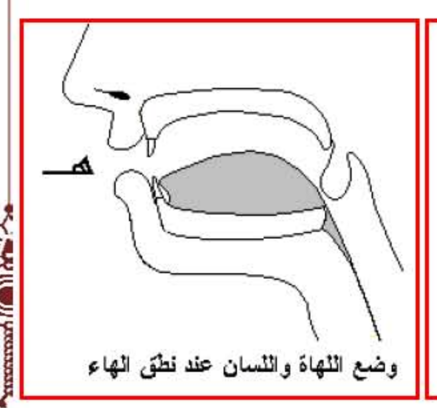
س: ما هي حروف مـخرج الـحلق؟

ج: لـمخرج الـحلق ستّة حروف، هي:

1، 2 ـ **الـهمزة والـهاء**، ويـخرجان علـى التّسلسل من أقصى الـحلق.

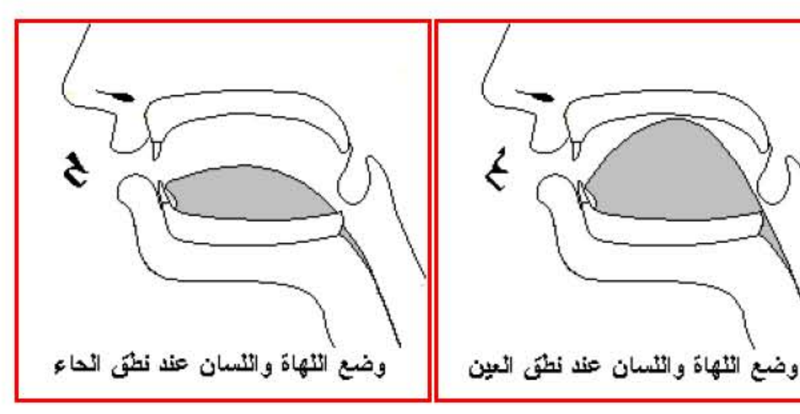


وضع اللهاة واللسان عند نطق الألف



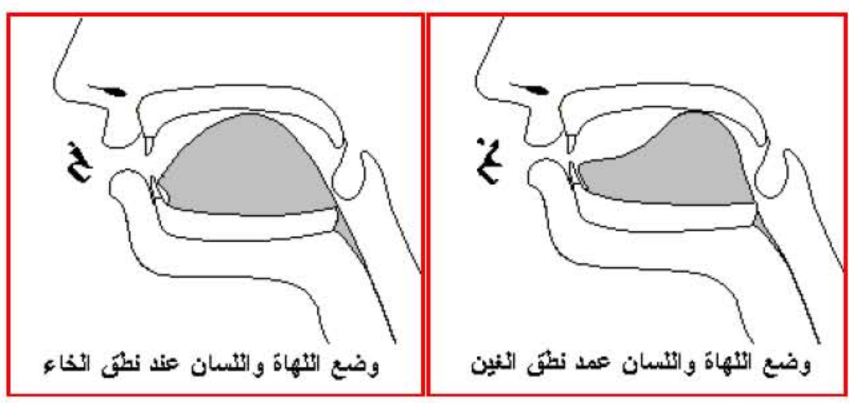
وضع اللهاة واللسان عند نطق الهاء

3، 4 ـ **العين والـحاء**، ويـخرجان علـى التّسلسل من وسط الـحلق، ولولا أنّ فـي الـحاء بحّة وفــي العـين بعبعة لكانتا بصوت واحد.



وضع اللهاة واللسان عند نطق العين — وضع اللهاة واللسان عند نطق الحاء

5، 6 ـ **الغين والـخاء**، ويـخرجان علـى التّسلسل من أدنى الـحلق.



وضع اللهاة واللسان عمد نطق الغين — وضع اللهاة واللسان عند نطق الخاء

س: ماذا تسمّى حروف مـخرج الـحلق؟

ج: تسمّى حروف مـخرج الـحلق بـ: «**الـحروف الـحَلْقية**»، كما هو وارد في أحكام النّون السّاكنة والتّنوين.

ثالثا ـ اللّسان:

س: كم فـي اللّسان من مـخرج؟

ج: اللّسان فيه عشرة مـخارج.

س: ما هي أقسام اللّسان؟

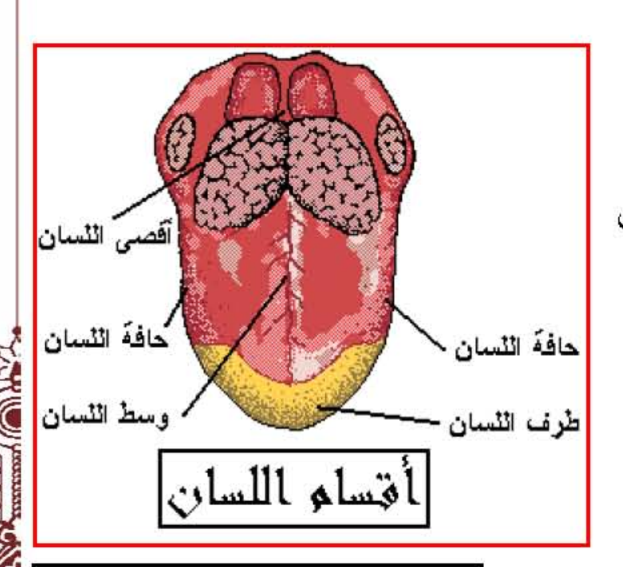
ج: اللّسان أربعة أقسام، هي:

1 ـ **طرف اللّسان (رأسه)**: وهـو مـمّـا يلـي الشّـفتين مـن الأسنان، وآخره يسمّى «**ذلق اللّسان**».

2 ـ **حافّة اللّسان (جانبه)**: فللّسان حافّتان يمنى ويسرى.

3 ـ **وسط اللّسان**.

4 ـ **أقصى اللّسان**: وهو مـمّـا يلي البلعوم والـحلق.



أقسام اللسان

س: ما هو ظهر اللّسان؟

ج: ظهر اللّسان هو مساحته مـمّـا يلـي الـحنك الأعلـى.

س: ما هو بطن اللّسان؟

ج: بطن اللّسان هو مساحته مـمّـا يلـي الـحنك الأسفل.

س: ما هي مـخارج اللّسان؟

ج: مـخارج اللّسان هي:

الـمخرج الأوّل للّسان: **ما بين طرف اللّسان من جهة ظهره وأطراف الثّنايا العليا**[1].

س: ما هي حروف هذا الـمخرج؟

ج: حروف هذا الـمخرج هي علـى التّرتيب من الأسفل إلى الأعلى: {الثّاء «**ث**»، الذّال «**ذ**»، الظّاء «**ظ**»}.

س: تسمّى هذه الـحروف بـ: «الـحروف اللّثوية»، لـمـاذا؟

ج: سمّيت هذه الـحروف بـ: «**الـحروف اللّثوية**»، نسبة إلـى اللّثة، وهو اللّحم الـمركّب فيه الأسنان.

س: كيف تـخرج الثّاء؟

ج: الثّاء تـخرج بضغط اللّسان علـى طرف الثّنيتين العلويّتين.

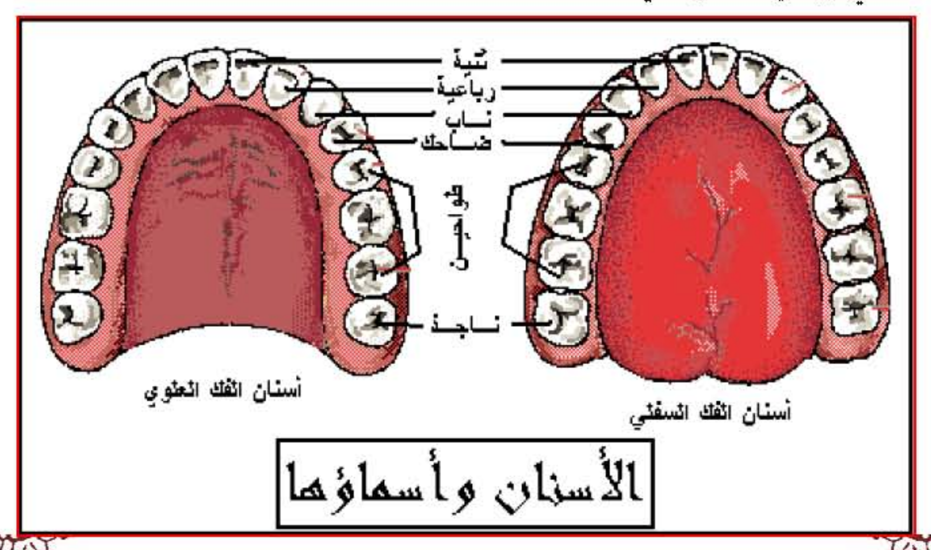
س: كيف تـخرج الذّال؟

ج: الذّال تـخرج بضغط اللّسان علـى وسط الثّنيّتين.

س: كيف تـخرج الظّاء؟

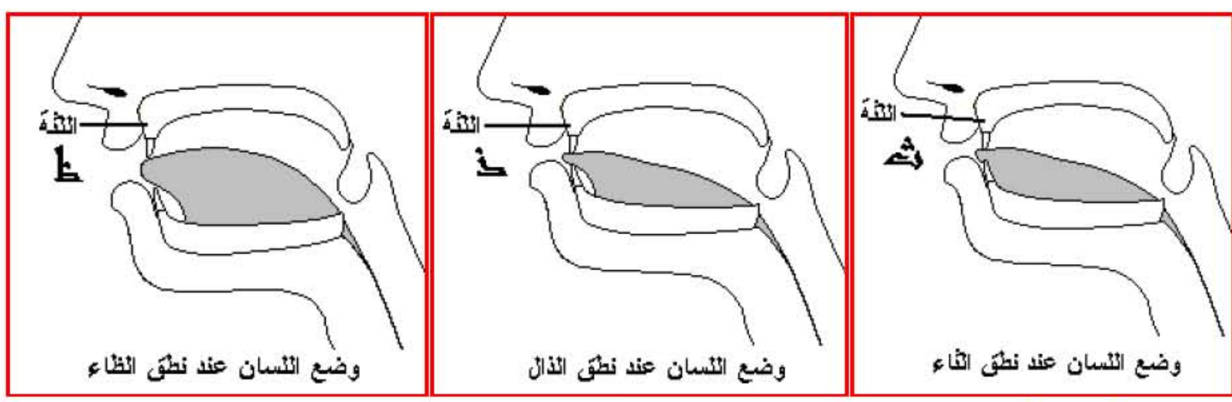
---

(1) الأسنان في أكثر الأشخاص اثنان وثلاثون، هي: الثّنايا، والرّباعيّات، والأنيـاب، والأضراس، وتتمثـل الأضراس في: {**الضّـواحك، والطّواحين، والنواجذ**}، وهي مبينة في الشكل التالي.



الأسنان وأسماؤها

ج: الظّاء تـخرج بضغط اللّسان علـى ملتقى الثّنيّتين باللّثة العليا.



وضع اللسان عند نطق الثاء — وضع اللسان عند نطق الذال — وضع اللسان عند نطق الظاء

الـمخرج الثّانـي للّسان: ما بين طرف اللّسان وبين صفحتي الثّنيّتين العلويّتين، وتُقابِل اللّسانَ أصْلَـيِ الثّنيّتين (جذورها) ولا يمسّها، وتبقى فرجة قليلة بين اللّسان والثّنايا عند النّطق.

س: ما هي حروف هذا الـمخرج؟

ج: حروف هذا الـمخرج هي: {الزّاي «ز»، والصّاد «ص»، والسّين «س»}.

س: تسمّى هذه الـحروف بـ«الـحروف الأسليّة»، لـمـاذا؟

ج: سمّيت هذه الـحروف بـ«**الـحروف الأسلّيّة**»؛ لأنّها تـخرج من أسلّة اللّسان وهو مشدقه[1].

س: كيف تـخرج الزّاي؟

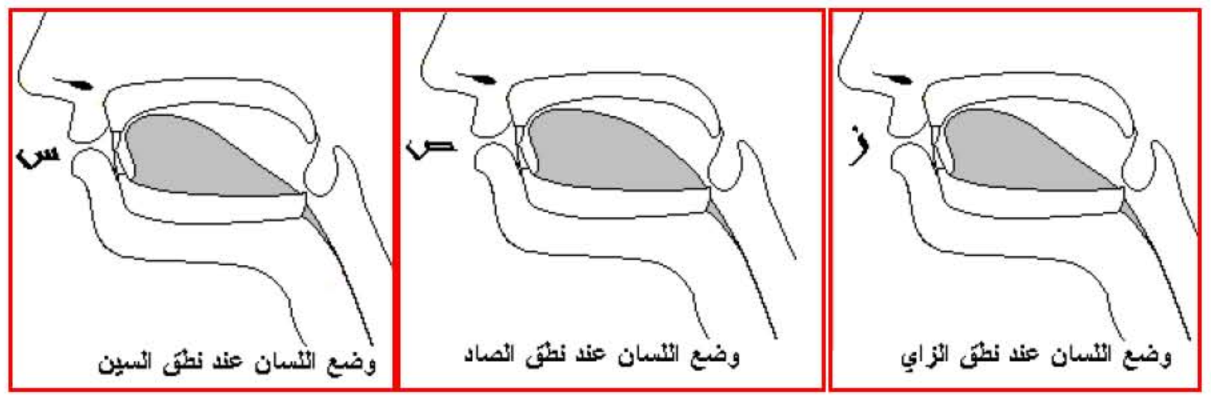
ج: الزّاي تـخرج بضغط اللّسان على ما فوق اتّصال الثّنيّتين باللّثة، فوق مـخرج الظّاء.

س: كيف تـخرج الصّاد؟

ج: الصّاد تـخرج بضغط طرف اللّسان علـى ما فوق اتّصال الثّنيتين باللّثة، ويخرج الصّوت فوق مخرج الزّاي.

س: كيف تـخرج السّين؟

ج: السّين تخرج بضغط طرف اللّسان على ما فوق اتصال الثّنيتين باللّثة، ويخرج الصّوت فوق مخرج الصّاد.



وضع اللسان عند نطق الزاي — وضع اللسان عند نطق الصاد — وضع اللسان عند نطق السين

(1) الشِدق: زاوية الفم من باطن الخدّين.

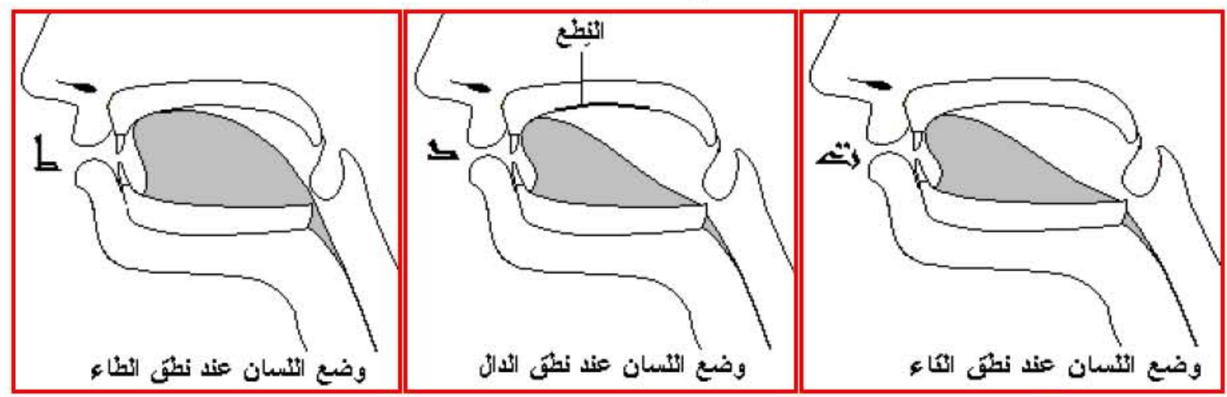
الـمخرج الثّالث للّسان: ما بين ظهر رأس اللّسان وأصل الثّنيّتين العلويّتين.

س: ما هي حروف هذا الـمخرج؟

ج: لـهذا الـمخرج ثلاثة حروف، هي: التّاء «ت»، والدّال «د»، والطّاء «ط».

س: تسمّى هذه الـحروف بـ«الـحروف النِّطعية»، لـماذا؟

ج: سمّيت هذه الـحروف بـ«**الـحروف النِّطعية**»؛ لأنّها تـخرج من النِّطع، والنِّطع هو ما ظهر من داخل الفم من الغار الأعلـى، فيه آثار كالتّحزيز، وهناك موقع اللّسان من الـحَنَك.



وضع اللسان عند نطق الطاء | وضع اللسان عند نطق الدال | وضع اللسان عند نطق التاء

الـمخرج الرّابع للّسان: ما بين رأس اللّسان مع ظهره مـمّـا يلـي رأسه وما يـحاذيه ولثّة الثّنيتين العلويتين.



وضع اللسان عند ارتفاعه لنطق الراء ويلاحظ كيف يلصق اللسان بسقف الحنك لئلا يتكرر الحرف عند النطق

س: ما هي حروف هذا الـمخرج؟

ج: لـهذا الـمخرج حرف واحد هو {الرّاء «ر»}.

س: كيف ينطق بهذا الـحرف؟

ج: عند النّطق بهذا الـحرف يلصق اللّسان بسقف الـحنك، علـى شكل مستو غير معقوف.

الـمخرج الـخامس للّسان: ما بين رأس اللّسان وما يـحاذيه مـن لثّـة الثّنيتـين العلويتين.

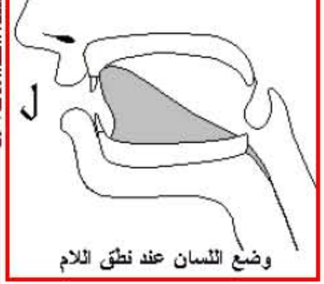
وضع اللسان عند نطق النون

س: ما هي حروف هذا الـمخرج؟

ج: لـهذا الـمخرج حرف واحد هو {النّون الـمظهرة «ن»}.

ويلاحظ أنّ مـخرج النّون والرّاء هو مـخرج واحد، والفارق بينهمـا هو وضع اللّسان، إذ الرّاء أدخل إلـى ظهر اللسان.

المخرج السّادس: ما بين حافّتي اللّسان معًا وما يحاذيهما من اللّثة (أي لثّة الضّاحكين والنّابين والرّباعيتين والثّنيتين).



وضع اللسان عند نطق اللام

س: ما هي حروف هذا المخرج؟

ج: لهذا المخرج حرف واحد هو {اللاّم «ل»}، ويمكن خروجها من إحدى حافّتي اللّسان، ومن الحافّة اليمنى أسهل.

س: تسمّى «الرّاء، والنّون المظهرة، واللاّم» بـ«الحروف الذّلْقية»، لماذا؟

ج: سمّيت «الرّاء، والنّون المظهرة، واللاّم» بـ«**الحروف الذّلْقية**»، نسبة إلى موضع خروجها، وهو ذَلْق اللّسان، إذْ ذَلْقُ كلّ شيء طرفه.

المخرج السّابع للّسان: ما بين إحدى حافّتي اللّسان وما يحاذيهما من الأضراس العليا.

س: ما هي حروف هذا المخرج؟



وضع اللسان عند نطق الضاد
ويلاحظ تتابع الضغط من الأمام إلى الخلف بحيث يكون الصوت قويا عند النقطة الكبيرة ثم يتضاءل متابعا النقاط الصغيرة المتلاحقة

ج: لهذا المخرج حرف واحد هو {حرف الضّاد «ض»}، وخروجه من الحافة اليسرى أسهل، وكان النّبي ﷺ يخرجها من كلتا الحافّتين، وكذلك كان عمر بن الخطاب ﷺ.

س: كيف يخرج حرف الضّاد؟

ج: تخرج الضّاد بضغط اللّسان على أعلى الحنك بحيث يستمرّ جريان الصّوت على امتداد حافّة اللّسان (أو حافّتيه معًا) من الأمام إلى الخلف، بحيث يتخامد الصّوت ويتضاءل مستطيلًا مقدارًا زمنيًا أقلّ من حركتين بقليل.

المخرج الثّامن للّسان: ما بين وسط اللّسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى.

س: ما هي حروف هذا المخرج؟

ج: لهذا المخرج ثلاثة حروف {الياء غير المدّيّة «ي»، ثمّ الشّين «ش»، ثمّ الجيم «ج»}.



وضع اللسان عند نطق الياء

وضع اللسان عند نطق الشين

وضع اللسان عند نطق الجيم

س: تسمّى هذه الـحروف {ي، ش، ج، ض} بـ«الـحروف الشَّجْرية»، لـمـاذا؟

ج: سمّيت هذه الـحروف بـ«**الـحروف الشَّجْرية**»، نسبة إلـى شَجْر الفمّ وهو منفتح ما بين اللّحيين، وقيـل: ما بين وسط اللّسان وما يقابله من الـحنك الأعلـى.

الـمخرج التّاسع: **ما بين أقصى اللّسان وما يـحاذيه من الـحنك الأعلـى.**

س: ما هي حروف هذا الـمخرج؟

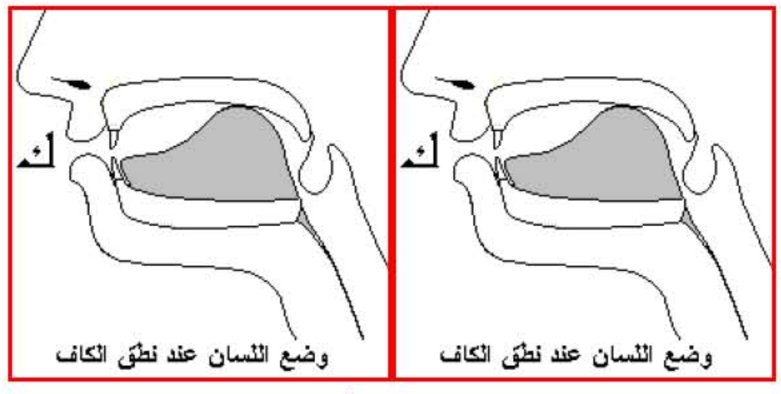
ج: لـهذا الـمخرج حرف واحد هو {حرف الكاف «ك»}.

الـمخرج العاشر للّسان: **ما بين أقصى اللّسان وما يـحاذيه من الـحنك الأعلـى وراء مـخرج الكاف.**

س: ما هي حروف هذا الـمخرج؟

ج: لـهذا الـمخرج حرف واحد هو {حرف القاف «ق»}.

والقاف أقرب إلـى الـحلق وأعلـى، والكاف أقرب إلـى الشّفتين وأدنى.



وضع اللسان عند نطق الكاف

وضع اللسان عند نطق الكاف

س: يقال لكلٍّ من حرفـيّ القاف والكاف «الـحروف اللّهوية»، لـمـاذا؟

ج: يقال لكلّ من حرفـي القاف والكاف «**الـحروف اللّهوية**»، نسبة إلـى اللّهاة، وهي لـحمة مشتبكة بـآخر اللّسان، بين الفم والـحلق.

رابعا ـ الشّفتان:

س: ما هي مـخارج الشّفتين؟

ج: يتعلّق بالشفتين مـخرجان:



الـمخرج الأوّل للشّفتين: ما بين باطن الشّـفة السّفلـى ورأس الثّنيتـين العلويّتين.

وضع الشفتين عند نطق الفاء

س: ما هي حروف هذا الـمخرج؟

ج: لـهذا الـمخرج حرف واحد هو {الفاء «ف»}.

الـمخرج الثّاني للشّفتين: ما بين الشّفتين معًا.

س: ما هي حروف هذا الـمخرج؟

ج: لـهذا الـمخرج حروف، هي:

1 ـ **الواو غير الـمدّيّة** «و»، بانفتاح طرفـي الشّفتين اللّذين يليان البشرة.

2 ـ **الـميم** «م»، بانطباق وسط الشّفتين.

3 ـ **الباء** «ب»، بانطباق طرفـي الشّفتين اللّذين يليان داخل الفم انطباقًا أقوى.



منظر الشفتين عند نطق الواو — منظر الشفتين عند نطق الميم — وضع الشفتين عند نطق الباء

س: هذه الـحروف «الفاء، والواو غـير الـمدّيّة، والـميم، والباء»، يقال لـها: «الـحروف الشّفهية»، أو «الـحروف الشّفوية»، لـماذا؟

ج: هذه الـحروف «الفاء، والـواو غـير الـمدّيّة، والـميم، والباء»، يقال لـها: «**الـحروف الشّفهية**»، أو «**الـحروف الشّفوية**»، نسبة إلـى موضع خروجها، وهو «الشّفتان».

خامسا ـ الـخيشوم:

س: ما الـخيشوم؟

ج: الـخيشوم هو أقصى الأنف، أو هو خرق الأنف الـمنجذب إلـى داخل الفم الـمركب فوق سقف الفم، وليس الـمنخر.

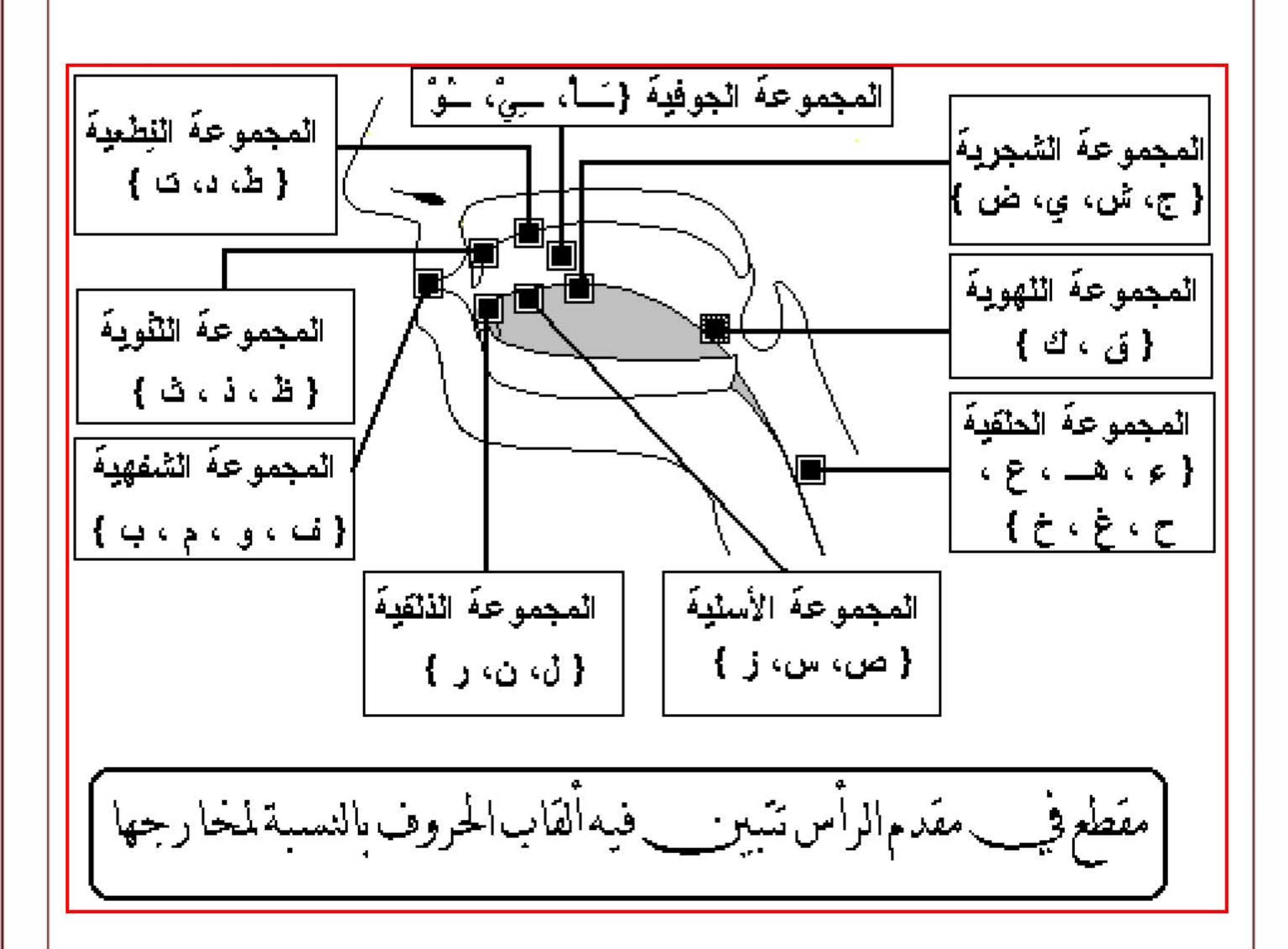
س: ما هي الـحروف التي تـخرج من الـخيشوم؟

ج: تـخرج من الـخيشوم أحرف الغُنّة، وهي:

ـ **النّون السّاكنة والتّنوين**، حال إدغامهمـا بغنّة أو إخفائهمـا، أو كون النّون مشدّدة.

ـ **الـميم الـمدغمة فـي ميم**، أو الـمخفاة عند الباء، أو الـمشدّدة.

حيث يتحوّل مـخرجهمـا الأصلـيّ إلـى الـخيشوم.



صفات الحروف

س: ما المقصود بصفة الحرف؟

ج: صفة الحرف هي: «**الكيفيّة العارضة للحرف عند حصوله في المخرج**[1] **من الشّخص سليم الطّبع**».

س: ما فوائد معرفة الصّفات؟

ج: لمعرفة الصّفات ثلاث فوائد:

الأولى: تمييز الحروف المشتركة في المخرج، إذ لولاها لاتّحدت أصواتها فكانت كأصوات البهائم لا تدلّ على معنى، فالطّاء -مثلًا- لولا انفرادها عن التّاء بصفة الاستعلاء والإطباق والجهر لكانت تاء لاتّحادهما في المخرج.

الثّانية: تحسين لفظ الحروف مختلفة المخارج.

الثّالثة: معرفة القويّ من الحروف والضّعيف منها، ليُعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز.

والإخلال بصفات الحروف يؤثّر على صوت الحرف.

س: ما الفرق بين مخارج الحروف وصفاتها؟

ج: صفات الحروف يتعلّق بنطقها، والمخارج لا علاقة لها بالنّطق، بل هو توصيف للحرف من أين يخرج؟

س: كم عدد صفات الحروف المشهورة؟

ج: عدد صفات الحروف المشهورة هو سبع عشرة صفة (17)، على المختار[2].

س: إلى كم قسم تنقسم هذه الصّفات؟

ج: تنقسم صفات الحروف قسمين، هما:

(1) مخرج الحرف هو محلّ خروجه عند النّطق به وتمييزه عن غيره.

(2) هذا العدد هو اختيار الإمام ابن الجزري، وأوصلها بعضهم إلى 44 صفة، وعدّها آخرون 14 صفة (أنقصوا الذّلاقة والإصمات وزادوا صفة الهوائي، أي الحرف الهوائي وهو الألف)، وسنضيف في هذا الكتاب صفتي الخفاء والتّوسط بين الرّخاوة والشّدّة، توسيعًا للفائدة، وذكرنا كذلك صفة الغُنّة عند تطرّقنا لموضوع النّون السّاكنة والتّنوين.

الهمس والجهر

الحروف العربية من حيث جريان وانحباس النفس

مهموسة (١٠)	مجهورة (١٩)
(سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ)	(باقي الحروف)

أ. قسم له ضدّ.

ب. قسم لا ضدّ له.

س: ما صفات القسم الّذي له ضدّ؟

ج: للقسم الذي له ضدّ عشر صفات، هي:

1، 2 ـ **الـجهر**، ضدّه **الـهمس**.

3، 4، 5 ـ **الشّـدّة**، ضـدّها **الرّخـاوة**. ومعهـما **البينيّـة**. وقـد ذكرناهـا لتعلّقهـا بهمـا، وهـي مـن الصّفات الّتي ليس لـها ضدّ.

6، 7 ـ **الاستعلاء** ضدّه **الاستفال**.

8، 9 ـ **الإذلاق** ضدّه **الإصمـات**، وهما من علم الصّرف، وليس لـهمـا أثر فـي النّطق.

10، 11 ـ **الإطباق** ضدّه **الانفتاح**.

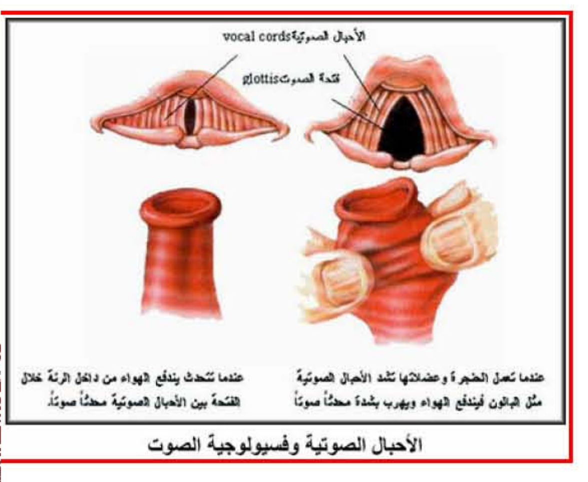
س: ما صفات القسم الّذي لا ضدّ له؟

ج: للقسم الّذي لا ضدّ له سبع صفات، هي:

1 ـ الصّفيـر، 2 ـ القلقلة، 3 ـ اللِّيـن، 4 ـ الانحراف، 5 ـ التَّكرير، 6 ـ التّفشِّي، 7 ـ الاستطالة.

س: هل صفات الـحروف تكون فـي الـحركة والسّكون أم فـي السّكون فقط؟

ج: هذه الصّفات هي للحروف مطلقًا، سكنت أو تـحرّكت، لكن السّكون يـجعلنا نستوعب الصّفة أكثر منه عندما يكون متحرّكًا، إلّا القلقلة فإنّها لا تكون إلّا فـي حالة السّكون.



الأحبال الصوتية وفسيولوجية الصوت

أوّلا ـ الصّفات الّتي لـها ضدّ:

1 ـ الـجهر:

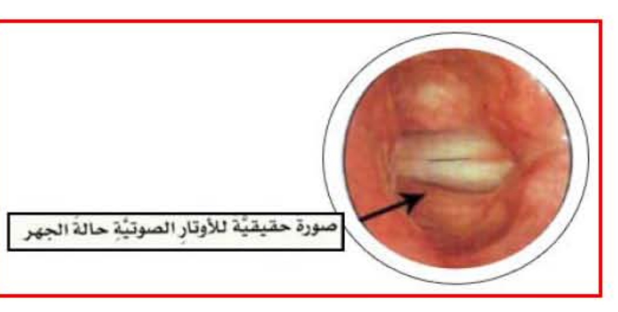
س: ما معنى الـجهر لغةً؟

ج: الـجهر لغة هو: الإعلان والإظهار، والـجهر في القـول: إعلاء الصّوت به، يقال: «كلّمته جهرا وبالـجهر» أي: علانية.

س: ما الـجهر فـي الاصطلاح؟

ج: الـجهر فـي الاصطلاح هو: «**انحباس جريان النَّفَس عند النّطق بالـحرف**».

س: ما سبب الـجهر؟



ج: سبب الـجهر هو قوّة حروفه، حيث تكون هناك قوّة فـي الاعتمـاد علـى الـمخرج، نتيجـة تضـامّ الـوتَرين الصّوتيّيْن واهتزازهما، فيقع انحباس كثير لـهواء النّفَس.

ومثّلوا للحروف الـمجهورة بنطق: «قَقْ»، فإنّه يكون مـحصورا، و«الـجهر» من الصّفات القويّة، وهو ضدّ «الـهمس».

س: كم هي حروف الـجهر؟ وما هي؟

ج: حروف الـجهر تسعة عشر[1]، وهي مـجموعة فـي هذا القول: «**عَظُمَ وزن قارئ غَضٍّ ذي طَلَبَ جِـدّ**»، أي: (رجح ميزان قارئ ذي غضٍّ للبصر واجتهاد فـي طلب العلم).

2 ـ الـهمس:

س: ما الـمعنى اللّغوي للهمس؟

ج: الـهمس لغة هو: الـخفاء، يقال: «همس إليَّ بحديثه»، أي: كلّمني بصوت خفيٍّ.

س: ما الـمعنى الاصطلاحيّ للهمس؟

ج: الـهمس اصطلاحًا هو: «**جريان النَّفَس عند النّطق بالـحرف**».

س: ما سبب الـهمس؟


صورة حقيقية للأوتار الصوتيّة حالة الهمس

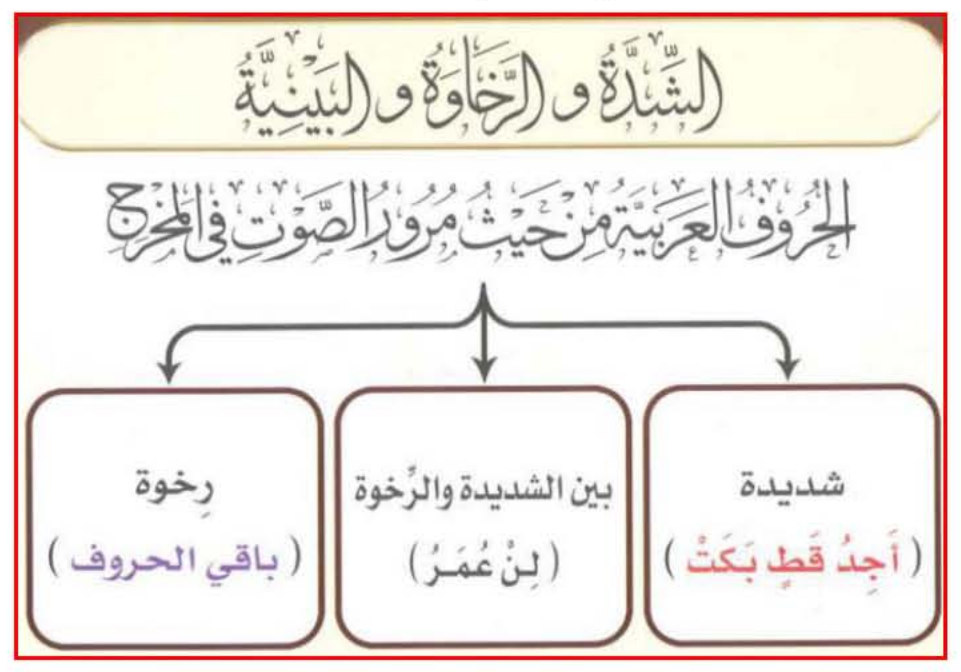
ج: سببه هو ضعف الاعتمـاد عليه فـي مـخرجه؛ لانفتاح الـوَتَرَيْن الصّوتيّيْـن وعدم اهتزازهـمـا حتّى جرى النَّفَس معه، فكان فيه الـهمس وضـعف التّصـويت بالـحرف، أي: الـخفاء، فسُمّي مهموسًا.

ومثّلوا للحروف الـمهموسة بنطق: «كَكْ»، فـإنّ الـنَّفَس يكـون فيـه جاريًـا، و«الـهمس» من الصّفات الضّعيفة، وهو ضّد «الـجهر».

س: كم هي حروف الـهمس؟ وما هي؟

(1) وقيل ثمانية عشر دون اعتبار حرف الألف «ا».

ج: للهمس عشرة حروف مجموعة في قول الإمام ابن الـجزري: «**فحثّه شخص سكت**»، أي: سكت شخص فحثّه شخص آخر على الكلام، يعني: (سكت فحثّه شخص)؛ وإنّما ذكرها هكذا: «**فحثّه شخص سكت**» في منظومته الـمقدّمة الـجزريّة لضرورة النّظم.



3 ـ الشِّدّة:

س: ما معنى الشِّدّة لغة؟

ج: الشِّدّة لغة هي: القوّة.

س: ما معنى الشِّدّة اصطلاحا؟

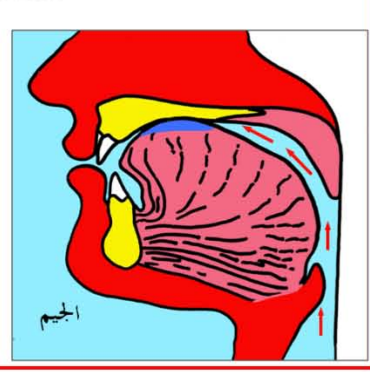
ج: الشِّدّة في الاصطلاح هي: «**انحباس جريان الصّوت في الـمخرج عند النّطق بالـحرف ثـمّ انطلاقه مع انطلاق الـهواء**».

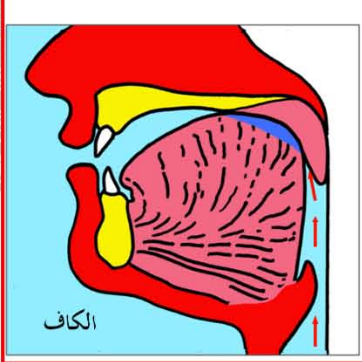
س: ما السّبب في الشِّدّة؟

ج: السّبب في الشِّدّة هو غلق الـمخرج، ويكمل هذا الانحباس عند إسكان الـحرف، فإذا انحصر صوت الـحرف في مخرجه انحصارًا تامًّا فلا يجري جريانًا أصلًا سمّي شديدًا، فإنّك لو وقفت على قولك: «**الـحجّ**» وجدت صوتك راكدًا محصورا حتّى لو أردت مدّ صوتك لـم يمكنك، و«الشّدّة» من الصّفات القويّة، وهي ضدّ «الرّخاوة».

س: كم هي حروف الشّدّة؟ وما هي؟







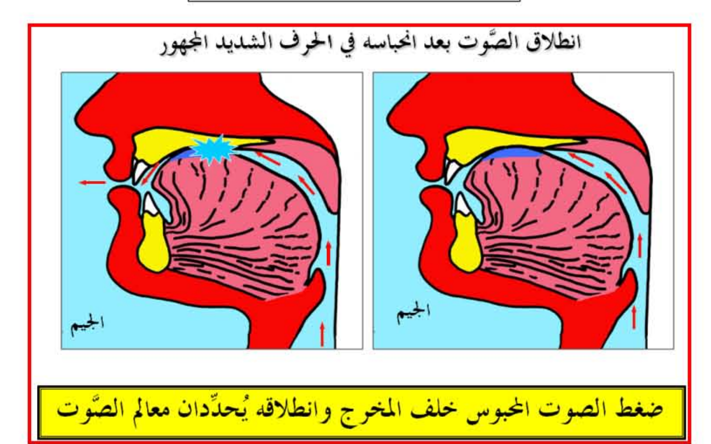
ج: حروف الشّدّة ثمـانية، مـجموعة فـي هذه الكلمـات: «**أَجِدُ قَـطٍ بَكَـتْ**»، يقـال: إنّـه كـان لأمير من أمراء العـرب جاريـة مـحبوبة عنـده، اسمها «قطٍ» فسـمع ذات يـوم بكاءهـا، فنـادى فـي حاشيته قائلًا :«**أجد قَطٍ بكت**».

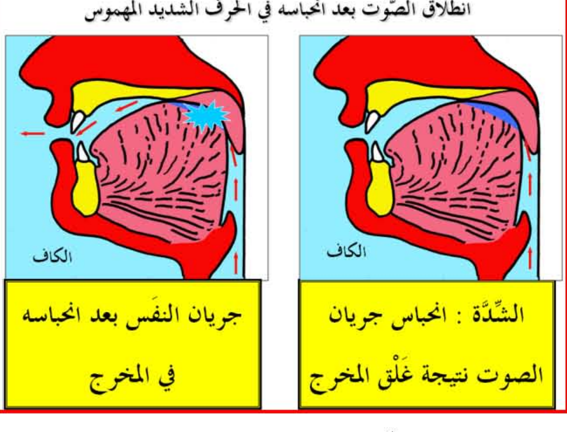
وتُـجمع كذلك علـى: «**أَجِـدُكَ تُطْبِـق**»، أي أجدك تطبق فمك عند التّلفّظ بها.

ملاحظة: حروف القلقلة حروف شديدة إذا لـم تنطق ساكنة بتمـامها، وإلّا وصفت بالقلقة لا بالشّدّة. وهـي شديدة إذا كانت متحرّكة.

الحروف الشديدة : أَجدُ قَطٍ بَـــكَتْ

- **مجهورة** (**قُطْبُ جَدٍ + الهمزة**)
- **مهموسة** (**ك ، ت**)





ملاحظة دقيقة: «الشّدّة» و«الـهمس» فـي الكاف والتّاء صفتان علـى التّـرتيب، فهمـا حرفان شديدان فـي أوّلـهمـا، مهموسان فـي آخرهـمـا.

س: ماذا يـحدث إذا حبسنا جريان الصّوت فـي الـمخرج عند النّطـق بحـرف الشّـدّة الـــمهموس ثـمّ لـــم ينطلق هذا الـحرف مع انطلاق الـهواء؟

ج: ينتج عن هذا الـخطأ فـي النّطق «حرف أصمّ»، وهو ليس من لغة العرب.

فالكاف والتّاء حرفان يدوران بين الشّدّة والـهمس، فهمـا من حروف الشّـدّة ومـن حـروف الـهمس فـي الوقت نفسه، وبعض الـمقرئين يكتفي بحبسهمـا، وبعضهم يبالغ فـي إطلاق النّفس بُعَيْد التّلفّظ بهمـا.

واللّسان العربـيّ الـمبين وسط؛ إذ يـحبس الكاف والتّاء السّـاكنتين، ويُطلـق نفَسـا معتـدلًا؛ للـتّخلّص مـن انقفال مـخرجهمـا.

قال الإمام ابن الـجزريّ –رحمه الله– فـي رسالته «النّشر فـي القراءات العشر»: «والكاف فيُعنَى بمـا فيهـا من الشّدّة والـهمس؛ لئلّا يُذهَب بها إلـى الكاف الصّمّـاء الثّابتة فـي بعض لغات العجم، فإنّ تلك الكاف غـير جائزة فـي لغة العرب».

س: هل هناك فرق فـي نطق التّاء الـمتحرّكة والسّاكنة؟

ج: الـهمس صفة لازمة للتّاء، لكن لا يظهر عند الـمتحرّكة، و أبين فـي حال سـكونها، ومـن الــخطأ إبـراز همس التّاء الـمتحركة.

4 ـ الرّخاوة:

س: ما معنى الرّخاوة لغة؟

ج: الرّخاوة لغة هي: اللّين والسّهولة والـهشاشة.

س: ما معنى الرّخاوة فـي الاصطلاح؟

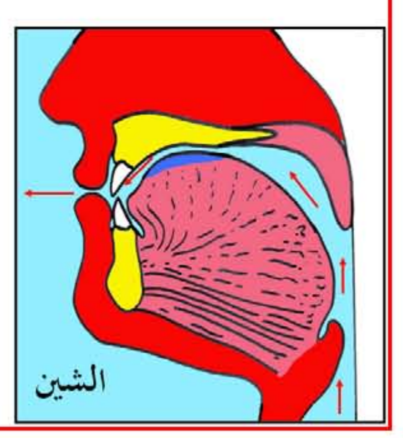
ج: الرّخاوة فـي الاصطلاح هي: «**الـجريان التّامّ لصوت الـحرف الرّخو عند مروره فـي الـمخرج**».

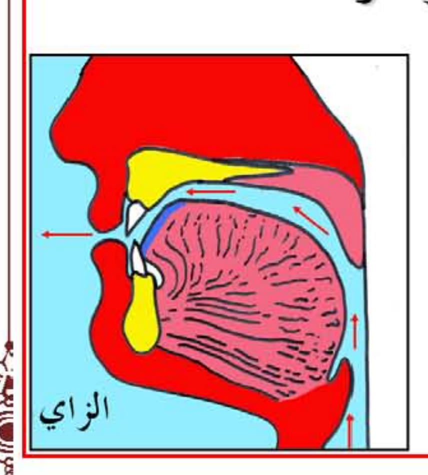
س: ما سبب الـجريان التّامّ؟

ج: سـبب الــجريان التّـامّ هـو أنّ الــمخرج فــي هـذه الـحروف يكـون واسعًا، ولا يعتـرض طريق الصّـوت عنـد الـخروج كبير حائل.

فإذا جرى صوت الـحرف جريانًـا تامًّـا ولـم ينحصـر أصلًا فإنّه يسمّى «رخوًا».

الرَّخاوة





كمـا فـي: ﴿مَعَٰيِشَ﴾[1]، فإنّك لو وقفت عليها وجدت صوت الشّين جاريًا تـمدّه إن شئت.

و«**الرّخاوة**» من الصّفات الضّعيفة، وهي ضدّ «**الشّدّة**».

س: كم هي حروف الرّخاوة؟ وما هي؟

ج: حروف الرّخاوة خمسة عشـر حرفًا هي: «**ث، ح، خ، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ظ، غ، ف، هـ، و، ي**».

5 ـ البينيّة:

س: ما الـمقصود بالبينيّة؟

ج: هي: «**الـجريان الـجزئيّ للصّوت فـي مـخرج الـحرف البينيّ بسبب عدم كمـال غلقه**».

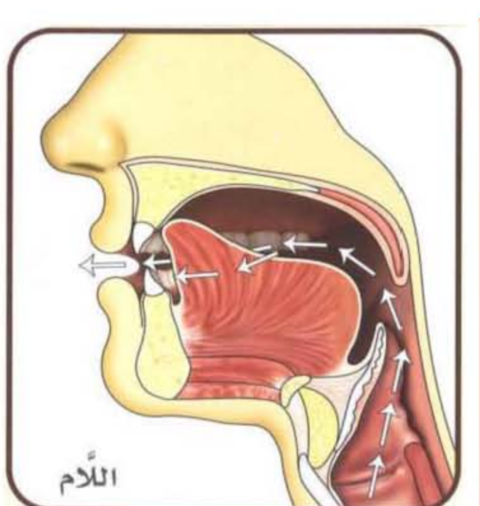
س: لـمـاذا سمّيت هذه الصّفة بالبينيّة؟

ج: سمّيت هذه الصّفة بالبينية؛ لأنّها درجة بين صفتي «الرّخاوة» و«الشّدّة».

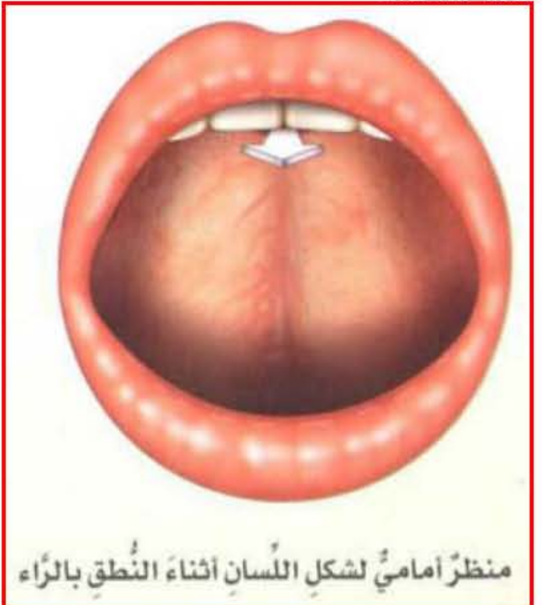
س: كم هي حروف هذه الصّفة؟ وما هي؟

ج: حروف هذه الصّفة خمسة، مـجموعة فـي عبارة: «**لِنْ عمر**».

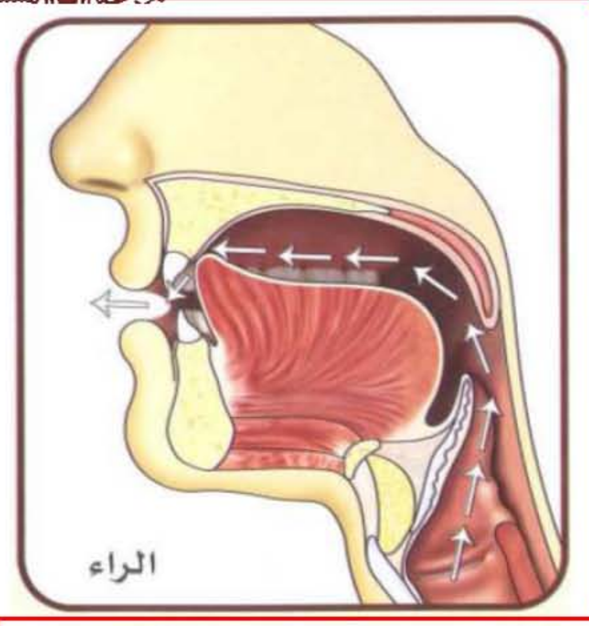


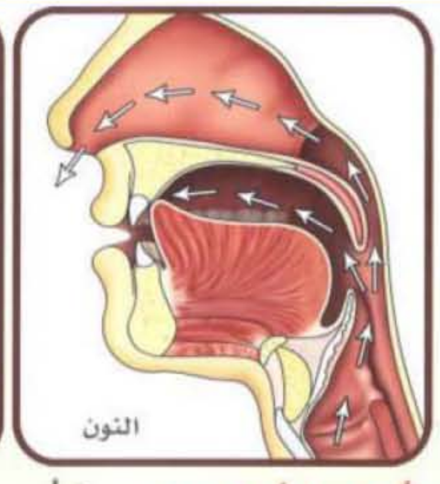


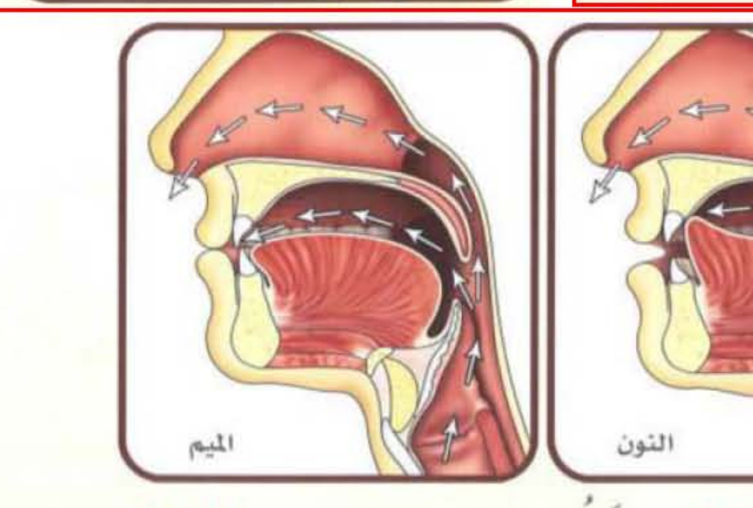
(1) الأعراف: 10



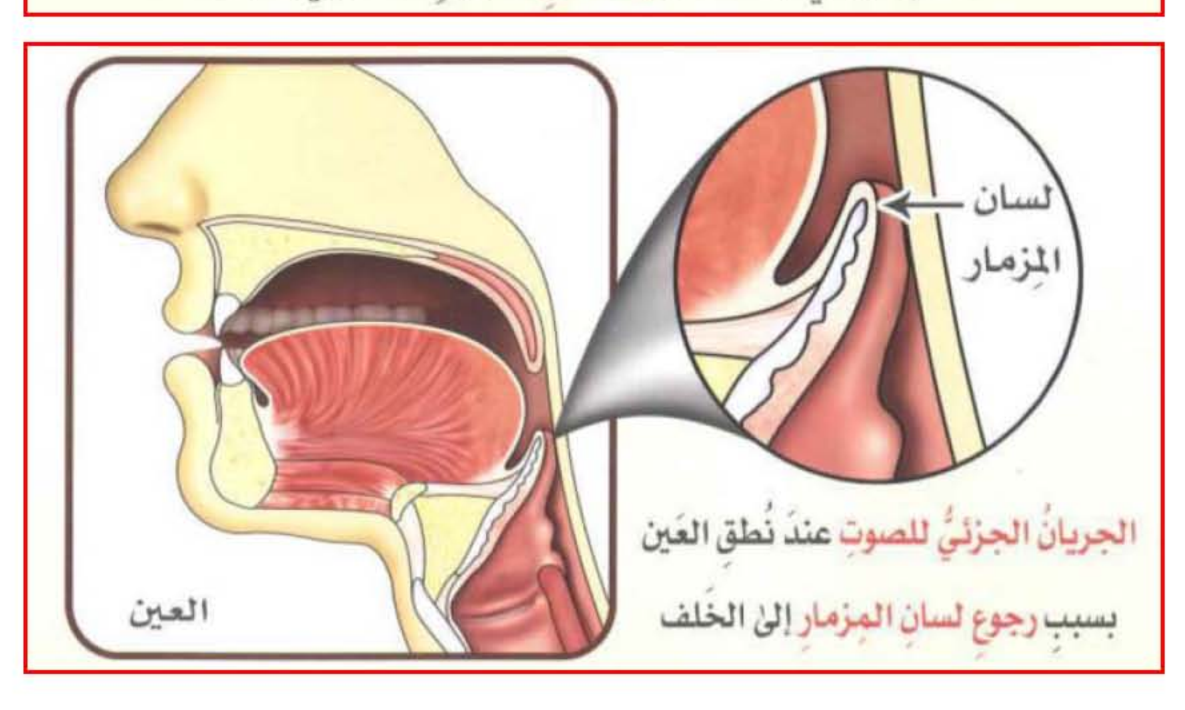
منظرٌ أماميٌّ لشكلِ اللِّسانِ أثناءَ النُّطقِ بالرَّاء







الجريانُ الجزئيُّ للصوتِ عندَ نُطقِ النونِ والميمِ بسببِ انفتاحِ الجزءِ الخَيشوميِّ (الغُنَّة) وانغلاقِ الجزءِ الفَمَويِّ منهما



الجريانُ الجزئيُّ للصوتِ عندَ نُطقِ العَين بسببِ رجوعِ لسانِ المِزمارِ إلىٰ الخَلف

س: أي الحروف الصّحيحة أطول زمنيًّا من حروف الشّدة والرّخاوة والبينيّة؟

ج: يفرق بين الحروف المتحرّكة والسّاكنة:

أ. فإذا كانت الحروف متحرّكة فإنّ أزمنتها متساوية ضمن المرتبة الواحدة من مراتب القراءة، لا فرق في الزّمن بين المضموم والمفتوح والمكسور.

ومن الخطأ تطويل زمن حرف متحرّك عن أزمنة ما جاوره من الحروف المتحرّكة، وقد سمّى العلماء هذا الخطأ «**التّمطيط**» أو «**الإدخال**».

ومن الخطأ كذلك تقصير زمن حرف متحرّك عن أزمنة ما جاوره من الحروف المتحرّكة، وقد سمّى العلماء هذا الخطأ: «**الاختلاس**».

ب. وإذا كانت الحروف ساكنة فزمن الحرف الرّخو أطول من زمن الحرف البينيّ، والبينيّ أطول من زمن الحرف الشّديد.

ففي كلمة: ﴿ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴾ نجد أقصر الحروف السّاكنة زمنا هو الباء؛ لأنّها شديدة، وأطول منها بقليل زمن النّون في آخر الكلمة، وأطولها هو حرف السّين .

وقياس أزمنة الحروف الصّحيحة السّاكنة يتناسب مع سرعة القراءة، تحقيقًا وتدويرًا وحدرًا.

س: قم بتطبيق ما تعلّمته من أزمنة الحروف الصّحيحة السّاكنة على سورة الشّرح.

قم بترقيم الحروف الرّخوة برقم 1، والبينية برقم 2، والشديدة برقم 3

أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ (1) وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ (2)

ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ (3) وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ (4)

فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا (5) إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا (6)

فَإِذَا فَرَغۡتَ فَانصَبۡ (7) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارۡغَبۡ (8)

6 ـ الاستعلاء:

س: ما الاستعلاء عند اللّغويين؟

ج: الاستعلاء عند اللّغويّين هو: الارتفاع والعلوّ، يقال: «علا النّهار» إذا ارتفع.

س: ما معنى الاستعلاء في الاصطلاح؟

ج: المعنى الاصطلاحيّ للاستعلاء هو: «**ارتفاع جزء كبير من اللّسان للحنك العلويّ عند النّطق بالحرف فيرتفع الصّوت**»، ولذا سمّيت حروفًا مستعلية.

و«**الاستعلاء**» من الصّفات القويّة، وهو ضدّ «**الاستفال**».

س: كم هي حروف الاستعلاء؟ وما هي؟

ج: حروف الاستعلاء سبعة مجموعة في هذه الكلمات: «**خُصَّ ضغط قِظ**»، وهذا ليس جملة مركّبة، وإنّما هو حروف فقط.

وأشدّ الحروف وأقواها: استعلاء القاف؛ لشدّتها وقلقلتها، وأضعفها: الخاء؛ لهمسها ورخاوتها، والغين متوسّطة؛ لجهرها ورخاوتها.



تصعُّد الصوت بحرفٍ مستعلٍ

وهذه الحروف مفخّمة بذاتها على حسب مخرجها، إلّا إذا كسرت فيقلّ تفخيمها.

س: ما المعتبر في الاستعلاء؟

ج: المعتبر في الاستعلاء أقصى اللّسان، سواء استعلى معه بقيّة اللّسان أو لا، فلا تعتبر الجيم والشّين والياء مستعلية؛ لأنّه قد استعلى بها وسط اللّسان، ولا الكاف؛ لأنّه لا يستعلى بها إلّا ما بين أقصى اللّسان ووسطه.

6 ـ الاستفال:

س: ما معنى الاستفال لغة؟

ج: الاستفال في اللّغة هو الانخفاض، ويقال له: «**الانسفال**».

س: ما معنى الاستفال اصطلاحا؟

ج: الانسفال أو الاستفال اصطلاحًا هو: «**انخفاض جزء كبير من اللّسان عن الـحنك الأعلـى عنـد النّطـق بالـحرف، فينحصر الصّوت معه إلـى قاع الفم**»، و«**الاستفال**» ضدّ «**الاستعلاء**».

س: كم هي حروف الاستفال؟ وما هي؟

ج: حروف الاستفال واحد وعشرون حرفًا، وهي مـا عـدا حـروف الاستعلاء، يـجمعها قولـهم: «**ثَبَتَ عِزُّ مَنْ يُـجَوِّدُ حَرْفَهُ سلّ إذ شكا**»، أي: عِلْمُ التّجويد يرفع من قيمة الـمرء الّذي يـجوّد قراءته، فعند موتـه تُسَلّ روحه وتنزع برفق وتبقى سيرته حسنه بين العباد حتّى بعد موته.

الكاف

انحِدارُ الصوت بحرفٍ مستفِلٍ

وحروف الاسـتفال مرقّقـة لا يــجوز تفخـيم شيء منهـا، إلاّ الـرّاء واللاّم الــمفخّمتان فتشبهان الـحروف الـمستعلية، و«**الاستفال**» من الصّفات الضّعيفة، وهو ضدّ «**الاستعلاء**».



7 ـ الإذلاق:

س: ما الإذلاق فـي لغة العرب؟

ج: الإذلاق فـي لغة العرب هو الفصاحة والـخفّة فـي الكلام، وذَلْقُ الشّيء: طَرَفُه.

س: ما الإذلاق فـي الاصطلاح؟

ج: الإذلاق فـي الاصطلاح هو: «**خفّة الـحرف وسرعة النّطق به**».

والسّبب هو خروجه مـحكمـًا من ذلْق (طرف) اللّسان والشّفة، و«**الإذلاق**» من الصّـفات الضّـعيفة، وهـو ضدّ «**الإصمـات**».

س: كم هي حروف الإذلاق؟ وما هي؟

ج: حروف الإذلاق ستّة، مـجموعة فـي هذه الكلمـات: «**فَرّ مِن لُبٍّ**». أصلها: فَرّ من ذي لُـبٍّ، أي هـرَب الـجاهل من العاقل.

وقد جمعها الشيخ إبراهيم علـي شحاتة السّمَنُودي[1] فـي قوله: «**نَلْ بِرَّ فَمٍ**»، نَلْ: من النّوال، وبِـرُّ الفـم هـو الكلمة الطيّبة.

(1)هو الشيخ العلامة إبراهيم بن علي بن علي شحاتة السمنودي الشّافعي المصري. ولد بمدينة سمنود بمصر، في يوم الأحد 22 شعبان عام 1333 هـ، الموافق 5 يوليو عام 1915 م. وتوفي عام 1429هـ الموافق 17 سبتمبر عام 2009م عن عمر ناهز 94عامًا

س: لـماذا سمّيت هذه الـحروف بـ«حروف الإذلاق»؟

ج: سمّيت هذه الـحروف بـ«**حروف الإذلاق**» لسـرعة النّطق بها، ولـخروج بعضها مـن ذَلْـق اللّسـان، أي طرفه، وهي: الرّاء، واللاّم، والنّون، الـمجموعة فـي كلمة «**لِنَرَ**»، وخروج بعضها الآخر من ذَلْق الشّفة، وهي: الباء، والفاء، والـميم، الـمجموعة فـي كلمة «**بفم**».

8 ـ الإصمـات:

س: ما معنى الإصمـات لغة؟

ج: الإصمـات لغة: هو الـمنع والسّكت، يقال: «أصمتَه عن الكلام»، بمعنى منعه وأسكته عن الكلام.

س: ما معنى الإصمـات اصطلاحًا؟

ج: الإصمـات اصطلاحًا هو: «**ثقل الـحرف وعدم سرعة النّطق به**».

والسّبب هو خروجه بعيدًا عن طرف اللّسان، و«**الإصمـات**» من الصّفات القويّة، وهو ضدّ «**الإذلاق**».

س: كم هي حروف الإصمـات؟ وما هي؟

ج: حروف الإصمـات اثنان وعشرون حرفًا[1]، وهي ما عدا حروف الإذلاق، وهي: «**ء، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ق، ك، هـ، و، ي**».

س: لـماذا سمّيت هذه الـحروف بـ«حروف الإصمـات»؟

ج: سمّيت هذه الـحروف بـ«**حروف الإصمـات**»؛ لامتنـاع انفـراد هـذه الـحروف أصـولًا فـي الكلمـة الرّباعيّة أو الـخمـاسيّة لثقل النّطق بها، بل لا بدّ من أن يكون فـي الكلمة حـرف مـن حـروف الإذلاق أو أكثـر حتّى تكون عربيّة، مثل: «**زلزل، دحرج**[2]».

فإذا لـم يوجد فـي كلمة رباعيّة الأصل أو خماسيّته حرفٌ مـن حـروف الإذلاق، بـل وجـدت فيهـا حـروف الإصمات فقط فهي كلمة غير عربيّة الأصل، كلفظي: «**عسجد**[3]، **إسحاق**».

9 ـ الإطباق:

س: ما الإطباق في اللّغة؟

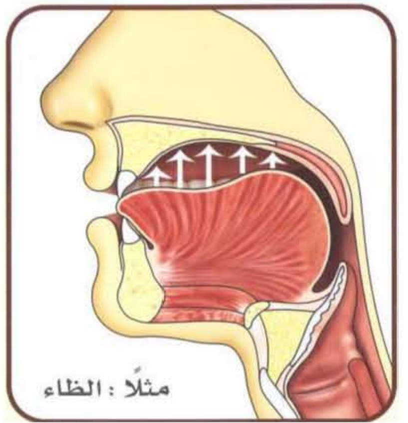
(1) وقيل: ثلاثة وعشرون حرفا بزيادة الألف «ا».

(2) دحرج: قلب الشيء وأداره على نفسه متتابعا في نزول فنقلب.

(3) العسجد: الذهب، والجوهر كالدر والياقوت.

ج: الإطباق فـي اللّغة هو الإلصاق، يقال: «أطبق الرّحى»، أي وضع الطّبق الأعلـى منها علـى الأسفل.

س: ما الإطباق فـي الاصطلاح؟



يَنْحَصِرُ الصوتُ بالحرف المُطبَق بين اللِّسانِ والحنكِ الأعلىٰ

ج: الإطبـاق فـــي الاصــطلاح هــو: «**انحصــار الصّــوت بيـــن اللّســـان والـحنك الأعلـى عند النّطق بالـحرف الـمُطْبَق**».

و«**الإطباق**» من الصّفات القويّة، وهو ضدّ «**الانفتاح**».

س: ما هي حروف الإطباق؟

ج: حروف الإطباق هي: «**ص، ض، ط، ظ**»، وهـي الّتـي ترسـم علـى شكل سقف الـحنك {صـ}.

س: ما ترتيب حروف الإطباق من حيث القوّة؟

ج: الطّاء أقوى الأحرف إطباقًا، والظّاء أضعفها، والصّاد والضّاد متوسّطتان فـي الإطباق.

وفـي تسمية هذه الـحروف «**مطبقة**» تـجوّز؛ لأنّ «**الـمطبق**» إنّمـا هو اللّسان وما حاذه، وأمّا الـحرف فإنّه «**مطبق عنده**»، فاختُصِر فقيل: مطبق.

س: أيّهمـا أبلغ: الإطباق أم الاستعلاء؟ ولـمـاذا؟

ج: الإطباق أبلغ من الاستعلاء؛ لأنّ اللّسان يرتفع بحروفه وينطبق لـها، بخـلاف الاسـتعلاء، فـإنّ اللّسـان يرتفع بحروفه فقط.

س: أيّهمـا أخصّ: الإطباق أم الاستعلاء؟ ولـمـاذا؟

ج: الإطباق أخصّ من الاستعلاء؛ لأنّه يلزم من الإطباق الاستعلاء، ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق.

وعلـى هذا: فحروف الاستعلاء السبعة تنقسم قسمين:

الأوّل ـ مستعلية مطبَقة: وهي أربعة أحرف: ص، ض، ط، ظ.

الثاني ـ مستعلية منفتحة: وهي ثلاثة أحرف: غ، خ، ق.

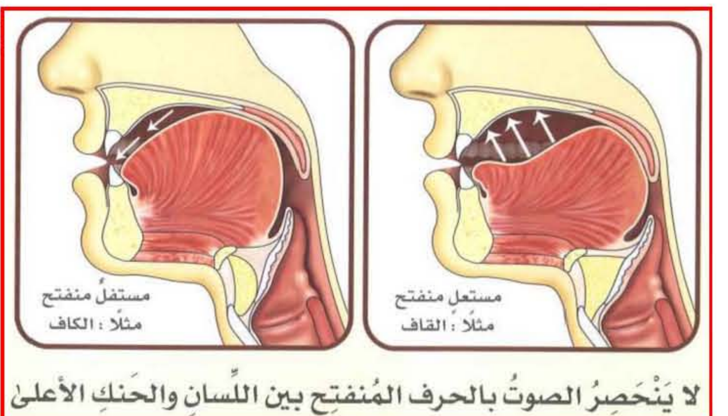
فحرف الاستعلاء الـمُطبَق أشدّ تفخيمًا من حرف الاستعلاء الـمنفتح، نحو:



10 ـ الانفتاح:

س: ما معنى الانفتاح لغة؟

ج: الانفتاح لغة هو: الافتراق.



لا يَنْحَصِرُ الصوتُ بالحرف المُنفتِح بين اللِّسانِ والحَنكِ الأعلىٰ

س: ما معنى الانفتاح اصطلاحًا؟

ج: الانفتاح اصطلاحًا هو: «**عدم انحصار الصّوت بين اللّسان والحنك الأعلى عند النّطق بالحرف المُنفتح**»؛ وذلك لتجافي اللّسان عن الحنك الأعلى عند النّطق بالحرف.

و«**الانفتاح**» من الصّفات الضّعيفة، وهو ضدّ «**الإطباق**».

س: كم هي حروف الانفتاح؟ وما هي؟

ج: حروف الانفتاح أربعة وعشرون حرفًا(1)، وهي ما عدا حروف الإطباق، وهي: «**ء، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي**».

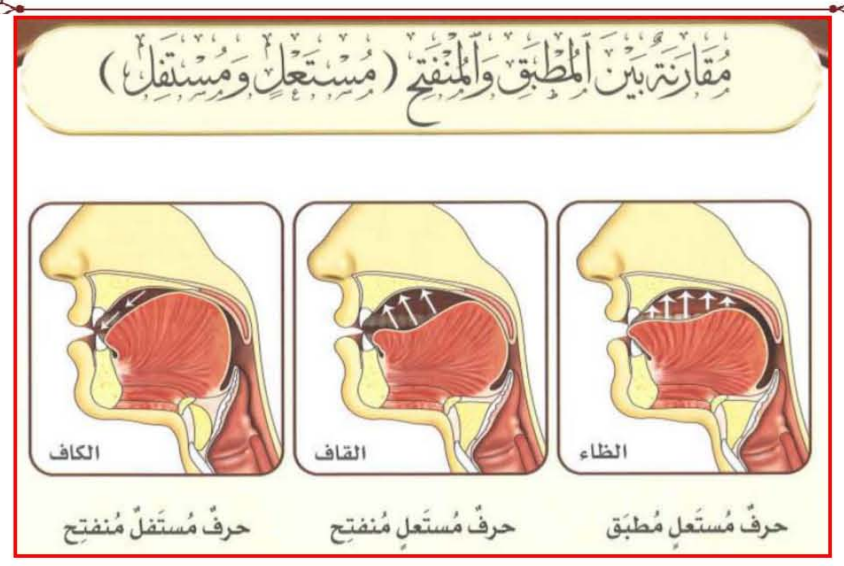
وفي تسمية هذه الحروف «منفتحة» تجوّز؛ لأنّ المنفتح إنّما هو اللّسان وما حاذه، وأمّا الحرف فإنّه منفتح عنده، فاختصر فقيل: «**منفتح**».

وما قيل في «**الانفتاح**» و«**الإطباق**» يقال في «**الاستعلاء**» و«**الاستفال**».

س: لماذا سمّيت هذه الحروف بـ«الحروف المنفتحة»؟

ج: سمّيت هذه الحروف بـ«**الحروف المنفتحة**»؛ لأنّ الصّوت لا ينحصر عند النّطق بها.

(1) وقيل: خمسة وعشرون حرفا بزيادة الألف «ا».



ثانيا ـ الصّفات الّتي لا ضدّ لـها:

1 ـ الصّفير:

س: ما الصّفير لغة؟

ج: الصّفير لغة هو: «صوت يُصَوَّتُ به للبهائم».

س: ما الصّفير اصطلاحا؟

ج: الصّفير اصطلاحًا هو: «**حِدّة فـي صوت الـحرف تنشأ عن مروره فـي مـجرى ضيّق**»، وذلك لانحصار الصّوت بين الثّنايا وطرف اللّسان.

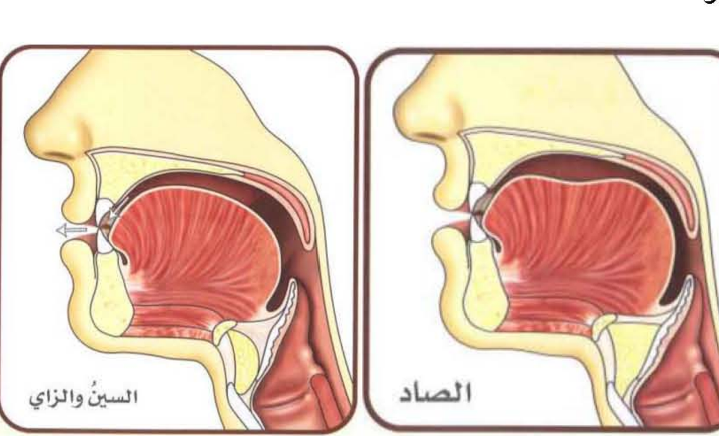
س: ما مـخرج الصّفير؟

ج: يـخرج الصّفير من بيـن الشّفتين ملازمًا لـحروفه.

س: كم هي حروف الصّفيـر؟ وما هي؟

حروف الصّفير ثلاثة، هـي: «**ز، س، ص**»، وكانت العرب إذا نطقتهـا خـرج معهـا صـوت حادّ يشبه صفير الطّائر.

و«الصّفيـر» من الصّفات القويّة.



س: لـمـاذا سمّيت هذه الـحروف بـ«حروف الصّفير»؟

ج: سمّيت هذه الـحروف بـ«**حروف الصّفير**»؛ لأنّ الصّوت الّذي يـخرج معها عند النّطق بها يشبه الصّفير، وهو يـحصل بقوّة، فإذا قلنا: «**أَزْ، أَسْ، أَصْ**»، سمعنا لـها صوتا يشبه صفير الطّائر، فالصّاد تشبه صوت الإوزّ، والزّاي تشبه صوت النّحل، والسّين تشبه صوت الـجراد، وذلك لأنّ هذه الـحروف تـخرج بـين الثّنايـا العليـا وطرف اللّسان.

س: ما ترتيب حروف الصفيـر من حيث القوّة؟

ج: أقوى حروف الصّفير: «الصّاد» لاستعلائها وإطباقها، ثمّ «الزّاي» لـجهرها، ثمّ «السّين» وهي أضعفها لكونها مهموسة.

2 ـ القلقلة:

س: ما معنى القلقلة فـي لغة العرب؟

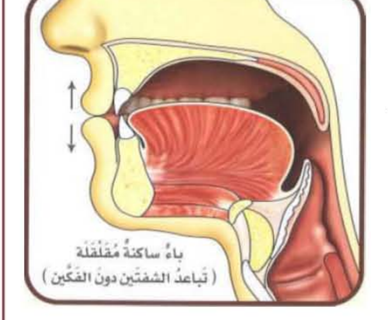
ج: القلقلة في لغة العـرب هـي: الصّـياح وشـدّة الصّـوت، وتــجيء بمعنـى مبالغـة التّحريك، والاضطراب، تقول العرب: تقلقلت القِدْر على النّار، أي اهتزّت واضطربت.

س: ما معنى القلقلة فـي الاصطلاح؟

ج: القلقلة فـي الاصطلاح هي: «**هي إخراجُ الـحرفِ الـمُقَلْقَلِ -حالةَ سُكُونِه- بالتَّباعُدِ بَين طَرَفَـيْ عُضْـوِ النُّطق دون أن يُصاحِبَهُ شائبةُ حركةٍ من الـحركات الثّلاث**».

س: كم هي حروف القلقلة؟ وما هي؟

ج: حروف القلقلة خمسة، مـجموعة فـي هاتين الكلمتين: «**قُطْبُ جَدٍ**»، والقلقلة صفة لازمة لـهذه الأحرف حالة سكونها، وهي من الصّفات القويّة.



س: كيف تـحصل القلقلة؟

ج: تـحصل القلقلـة بفـتح الـمخرج بتصـويت فيتحـرّك مــخرج الــحرف وصوته.

س: ما أقوى حروف القلقلة؟

ج: أقوى حروف القلقلة حرف «**القاف**»، وأوسطها «**الـجيم**»، وأدناهـا البـاقي، وقيـل: أعلاهـا الــمشدّد الـموقوف عليه، ثمّ السّاكن فـي الوقف، ثمّ السّاكن وصلًا، ثمّ الـمتحرّك.

س: لـمـاذا سمّيت هذه الـحروف بـ«حروف القلقلة»؟

ج: سمّيت هذه الحروف بـ«**حروف القلقلة**»؛ لأنّها تُقلقَل عند خروجها إذا سُكِّنت حتّى يُسمع لها نبرة قويّة.

س: لماذا اختُصّت هذه الحروف بالقلقلة دون غيرها؟

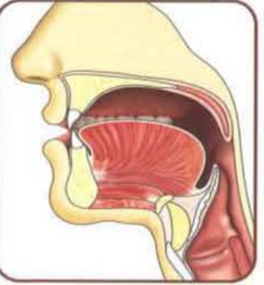
ج: اختُصّت هذه الحروف بالقلقلة دون غيرها؛ لأنّها إذا سُكِّنت ضعفت واشتبهت بغيرها، فيُحتاج إلى إظهار صوتها.

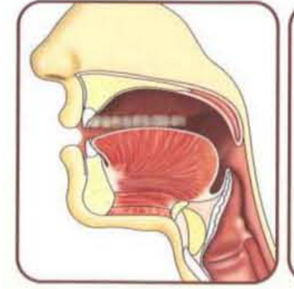
س: بما أنّ الحرف المتحرّك يخرج بالتّباعد بين طرفَيْ عضو النّطق، والمقلقَل السّاكن يخرج بالتّباعد، فما الفرق بين السّاكن والمقلقَل والمتحرّك؟

ج: الفرق بين السّاكن والمقلقل والمتحرّك يوضّحه الجدول التّالي:

	كيفيّة خروجه	يصاحبُ حروفَه
السّاكن	بالتّصادم	لا يصاحبه انفتاح للفم، ولا انضمام للشّفتين، ولا انخفاض للفكّ السّفلي.
المُقلقل	بالتّباعد	لا يصاحبه انفتاح للفم، ولا انضمام للشّفتين، ولا انخفاض للفكّ السّفلي.
المتحرّك	بالتّباعد	تصاحبه الحركة من فتح للفم وانضمام للشّفتين وانخفاض للفكّ السّفلي.


باءٌ ساكنةٌ غيرُ مُقَلْقَلَة (مدغمة)
تخرجُ بتصادمِ الشفتَين


باءٌ ساكنةٌ مُقَلْقَلَة
تخرجُ بتباعدِ الشفتَين دونَ تباعُدِ الفكَّين


باءٌ متحرِّكةٌ (مفتوحة)
تخرجُ بتباعدِ الشفتَين والفكَّين

أقسام القلقلة:

س: إلى كم قسم تنقسم حروف القلقلة؟

ج: تنقسم القلقلة إلى صغرى وكبرى.

القلقلة الصّغرى:

س: ما القلقلة الصّغرى؟

ج: نقول عن القلقلة إنّها صغرى إذا كانت هذه الحروف ساكنة سكونًا أصليًّا في وسط الكلمة أو في آخرها.

س: أعط أمثلة علـى القلقلة الصّغرى؟

ج: أمثلة القلقلة الصّغرى هي كالتّالـي:

الحرف	وسط الكلمة	آخر الكلمة
ـقْـ	﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (1)	﴿ فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ (2)
ـطْـ	﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُواْ لَكُمْ ﴾ (3)	﴿ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ (4)
ـبْـ	﴿ وَالذِينَ يُومِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ (5)	﴿ وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (6)
ـجْـ	﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِے ءَاذَانِهِم ﴾ (7) ﴾ (8)	﴿ وَمَنْ يَّخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا اِلَى اَ۬للَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ (8)
ـدْـ	﴿ وَادْعُواْ شُهَدَآءَكُم ﴾ (9)	﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اِشْتَرَىٰهُ ﴾ (10)

القلقلة الكبرى:

س: ما القلقلة الكبرى؟

ج: نقول عن القلقلة إنّها كبرى إذا كان سكون حروف القلقلة عارضًا عند الوقف.

س: أعط أمثلة علـى ذلك؟

ج: من أمثلة القلقلة الكبرى ما يلـي :

(1) البقرة 03

(2) المائدة 25

(3) البقرة 75

(4) الأعراف 13

(5) البقرة 04

(6) البقرة 128

(7) البقرة 19

(8) النساء 100

(9) البقرة 23

(10) البقرة 102

الحرف	المثـــــال
ـقْ	﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾[1].
ـطْ	﴿ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾[2].
ـبْ	﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[3].
ـجْ	﴿ بَلْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾[4].
ـدْ	﴿ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾[5].

س: ما الحكم إذا أُدغِم حرف من حروف القلقلة في مثله أو مجانسِه؟ علّل إجابتك مع التّمثيل.

ج: إذا أُدغِم حرف من حروف القلقلة في مثله أو مجانسه فلا يقلقل؛ إذْ لو قُلقل لانفكّ الإدغام، نحو:

﴿ حَقَّت ﴾ ﴿ أَطَّلَعَ ﴾ ﴿ رَبَّنَا ﴾ ﴿ ثَجَّاجًا ﴾ ﴿ يُرَدُّونَ ﴾

﴿ ٱلطَّارِقِ ﴾ ﴿ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ ﴾ ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ ﴾

﴿ أَحَطتُ ﴾ ﴿ بَسَطتَ ﴾ ﴿ فَرَّطتُمْ ﴾ ﴿ فَرَّطتُ ﴾

س: لِمن تكون القلقلة إذا وقفنا على حرف منها مشدّدٍ؟ علّل إجابتك.

ج: عند الوقف على حرف قلقلة مشدّدٍ نحو: {وَتَبَّ}، {وَتَبْبْ} {الْحَجّ}، {الْحَجْجْ}، فإنّ القلقلة تكون للثّاني منهما؛ لأنّ الأوّل مُدغَم، يخرج بالتّصادم بين طرفَيْ عُضوِ النُّطْق، وعليه فلا أثر للتّشديد على وضوح قلقلة المشدّد، فالقلقلة في: {الْحَجّ} مثلُ القلقلة في: {بَهِيجْ}.

س: اذكر أهمّ الأَخْطَاءُ الّتي تَحْدُثُ عِندَ أداءِ القَلْقَلَةِ.

ج: أهمّ الأَخْطَاءُ الّتي تَحْدُثُ عِندَ أداءِ القَلْقَلَةِ ما يلي:

(1) الأنفال 50

(2) الأنفال 47

(3) الأنفال 13

(4) ق 05

(5) هود 59

1 ـ عدم إبقاء الـحرف ساكنًا، فمن الـخطأ أن نقول: (لقدِ كان)، أو: (إِبَراهيم)، وهـذا الأمـر لا يصـحّ؛ لأنّ ميل الـحرف السّاكن إلـى الـحركة إمّا أن ينقلب إلـى حركة كاملة، وهذا تغيير لــحرف مـن كتـاب الله -عـزّ وجلّ-، وإمّا أن يميل إلـى جزء الـحركة، وجزء الـحركة أمرٌ معروف عند القُرّاء اسمه «الاختلاس» أو اسـمه «الرَّوم».

2 ـ ختم صوت القلقلة بهمزة، فمن الخطأ أن نقول: (كَسَبْء)، أو (قل هـو الله أحـدْء)، بعـد الـدّال السّـاكنة والـمقلقَلة ينطق همزة، هذا أمر -أيضًا- لا يصحّ.

3 ـ مَطُّ صَوْتِها وتَطْويلُه عن حَدِّه، وخصوصًا في القراءة البطيئة، فـلا يجـوز التّطويـل؛ لأنّ العـرب لا تــمطّ الحرف الـمقلقل، فالـحروف الـمقلقلة حروف شديدة، وزمنها أقصر من زمن الحروف الرّخوة والـمتوسّطة.

4 ـ الإتيان بالسّكت بين الحرف المقلقَل الموقوف عليه والحرف الـمجانس له الّذي قبله، فمن الخطأ أن نقول: (الْـحَـجْـجْ)، فليس ثَمَّتَ فراغ بين الـجيمين، أو نحوهما، فلا بدّ أن يكون النّطق متتاليًا.

5 ـ بتـر صوت الـحرف الـمقلقَل عمّـا بعده.

س: ما العمل عند اجتمـاع حرفين مقلقلين وقفًا مثل: (العبْدْ)؟

ج: عند اجتمـاع حرفين مقلقلين وقفًا مثل: (العبْدْ) تقلقل الباء والدّال، ومن الــخطأ قلقلـة إحـداهما وتـرك الأخرى.

3 ـ اللّين:

س: ما معنى اللّين لغة؟

ج: اللَّيْن أو اللِّين لغة ضدّ الـخشونة أو ضدّ الصّلابة، وهي اليسر والسّهولة.

س: ما معنى اللّين اصطلاحًا؟

ج: اللَّيْن اصطلاحا هو: «**خروج الـحرف من مـخرجه بيسر وسهولة وعدم كلفة علـى اللّسان**».

س: ما حروف اللّين؟

ج: حروف اللّين اثنان، هما: الواو، والياء، السّاكنتان الـمفتوح ما قبلهمـا، و«اللّين» من الصّفات الضّعيفة.

س: لـمـاذا وُصف هذان الـحرفان باللّين؟

ج: وُصف هذان الـحرفان باللّين؛ لأنّـهمـا يـجريان بلين وعدم كلفة علـى اللّسان.

س: لـمـاذا لا تعدّ الألف الـمدّيّة من حروف اللّين؟

ج: لا تعدّ الألف الـمدّيّة من حروف اللّين؛ لأنّ حروف اللّـين اختصّـت بـأن تكـون سـاكنة وقبلهـا حركـة تـجانسها، نحو: «**خَوْف**»، «**رَيْب**»، فالواو ساكنة قبلها فتح، وكذلك الياء، لكن الألف يستحيل إسـكانها مـع إيـجاد فتحة تـجانسها.

س: أعط أمثلة علـى صفة اللّين؟

ج: من أمثلة صفة اللّين ما يلـي: ﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ اِمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتُ اُمُّكِ بَغِيًّا ﴾[1]. ﴿ إِنَّ اَللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[2].

س: ما الفرق بين حرف الـمدّ وحرف اللّين؟

ج: الفرق بين حرف الـمدّ وحرف اللّين يوضّحه الـجدول التالـي:

حرف الـمدّ	حرف اللّـين
1. بداية حرف الـمدّ حركة من جنسه.	1. بداية حرف اللّين فتحة، أي حركة من غير جنسه.
2. مـخرجها مقدّر (الـجوف).	2. مـخرجها محقّق: الواو من الشّفتين، والياء من وسط اللسان.
3. لا تدغم أبدًا حتّى لا يزول الـمدّ بسبب الإدغام.	3. تدغم في مثلها، مثل: ﴿ عَصَواْ وَّكَانُواْ ﴾.
4. دائمًـا تـمدّ، وتتأثّر بالـهمزة والسّكون، فيكونان سببًا في زيادة الـمدّ.	4. لا تـمدّ إلّا إذا كانت الـحرف قبل الأخير وقفًا وتتأثّر بالسّكون ولا تتأثر بالـهمزة.
5. إذا كان حرف الـمدّ قبل الـحرف الأخير وتعرّض للسّكون -عدا الهمز- يـجوز فيه الـمدّ (الطّول، التّوسّط، القصر) مـدًّا عارضًا للسّكون.	5. إذا كان حرف اللّين قبل الـحرف الأخير وتعرّض للسّكون فيجوز فيه: (القصر، التّوسّط، الطّول) مدّ لين عارض للسّكون.
6. إذا التقى بساكن يـحذف.	6. إذا التقى بساكن يكسر مثل: ﴿ طَرَفَيِ اِلنَّهارِ ﴾، وتضـمّ في حالـة واو الـجماعة مثل: ﴿ اَشْتَرَوُاْ اُلضَّلَٰلَةَ ﴾.
7. حروفها ثلاثة: الواو السّاكنة الـمضموم ما قبلها، والياء السّاكنة الـمكسور ما قبلها، والألف السّاكنة الـمفتوح ما قبلها دائمًا.	7. حروفها اثنان: الواو السّاكنة الـمفتوح ما قبلها، والياء السّاكنة الـمفتوح ما قبلها.

4 ـ الانحراف:

س: ما معنى الانحراف لغة؟

ج: الانحراف فـي اللّغة هو: الـميل والعدول.

س: ما معنى الانحراف اصطلاحا؟

(1) مريم 28

(2) البقرة 20

ج: الانحراف في الاصطلاح هو: **«ميل صوت الحرف لعدم كمال جريانه مستقيمًا بسبب اعتراض اللّسان طريقه»**.

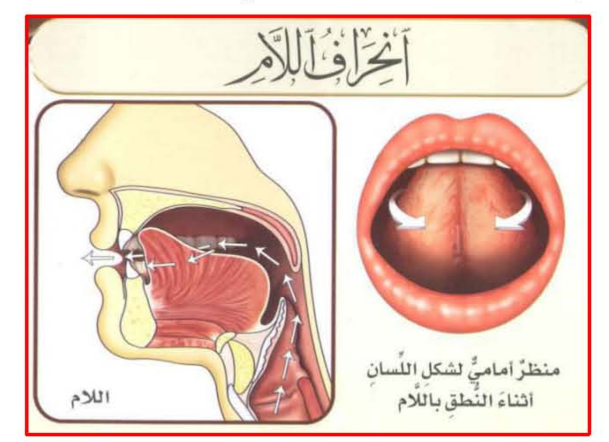
س: ما هي حروف الانحراف؟

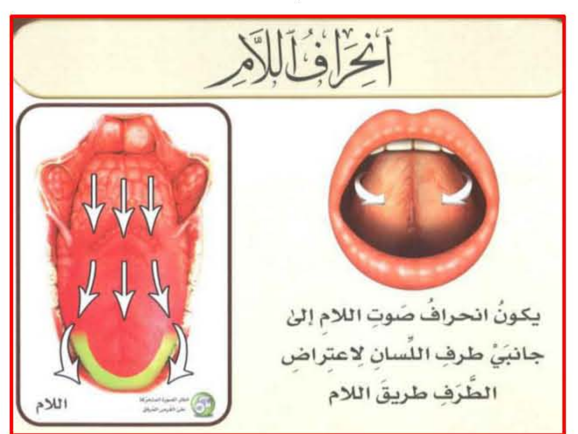
ج: للانحراف حرفان، هما: اللّام والرّاء «ل، ر»، و«الانحراف» من الصّفات القويّة.

س: لماذا وُصف هذان الحرفان بصفة الانحراف؟

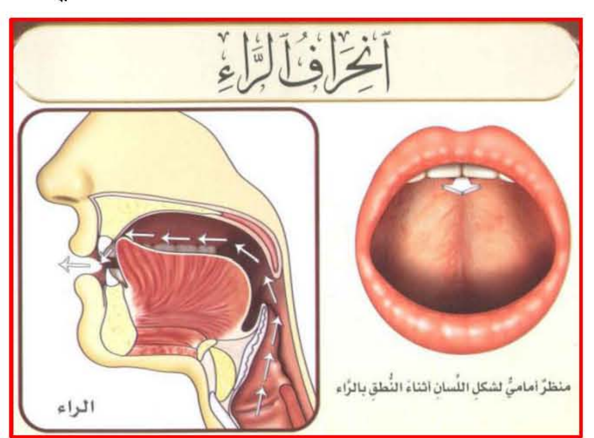
ج: وُصف هذان الحرفان بصفة الانحراف؛ لأنّ صوت كلٍّ منهما ينحرف:

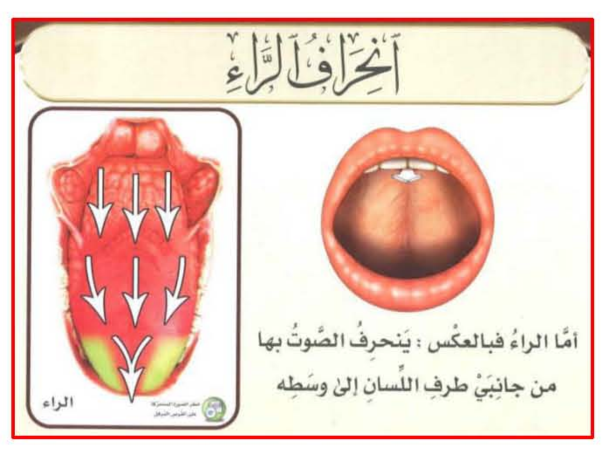
فاللاّم ينحرف صوتها إلى جانبي طرف اللّسان لاعتراض الطّرَف طريق اللّام.

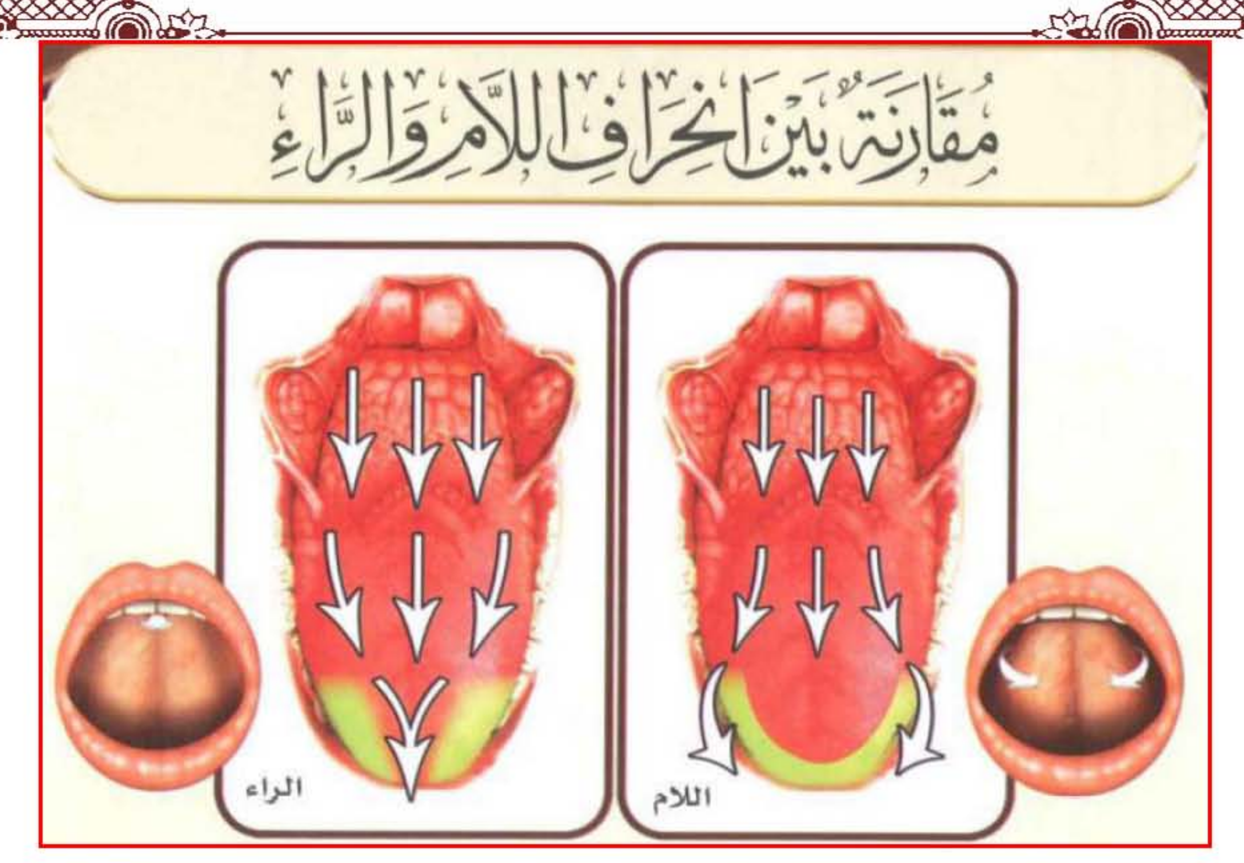




والرّاء بالعكس ينحرف الصّوت بها من جانبي طرَف اللّسان إلى وسطه.







5 ـ التّكرير:

س: ما التّكرير لغة؟

ج: التّكرير لغة هو إعادة الشّيء مرّة أو أكثر.

س: ما التّكرير اصطلاحًا؟

ج: التّكرير اصطلاحًا هو: «**ارتعاد طرف اللّسان بالرّاء ارتعادًا خفيًّا نتيجة ضيق مـخرجها**».

س: هل يكون قرع طرف اللّسان لغار الـحنك الأعلـى عند نطق الرّاء تامًّا؟

ج: عندما يقرع طرف اللّسان لغار الـحنك الأعلى لا يكون القرع تامًّا، بل تبقـى فجـوة بسـيطة فـي الوسـط بسبب تقعّره يمرّ منها جزء الصّوت فيكون الـمجرى ضيّقًا مـمّـا يـجعله يرتعد ويرفرف ولكن إلـى قدر.

س: ماذا ينتج عن زيادة إقفال مـخرج الرّاء تـمـامًا؟

ج: إذا زاد القارئ وأقفل مـخرج الرّاء تـمـامًا تولّد عند ذلك تكرير منهيّ عنه.

س: ماذا يترتب عن وجود فجوة كبيرة فـي الوسط عند نطق الراء؟

ج: يـجب أن لا تكون الفجوة كبيرة عند نطق حرف الرّاء حتّى لا تشبه صوت الألثغ.

س: إلـى ماذا تؤدّي الـمبالغة فـي التّكرير؟

ج: الـمبالغة فـي التّكرير تؤدّي إلـى ظهور أكثر من راء.

س: هل معرفة هذه الصّفة يقتضي تطبيقَها؟

ج: هذه الصّفة تُعرَف لتُجتنَب، إذ لا ينبغي فعلها، لأنّه يتولّد منها راءات متعدّدة، وهذا من اللّحن الواجب التّحفّظ منه.

س: لماذا وصف حرف الرّاء بالتّكرير إذا كان يطلب تجنّب ذلك فيه؟

ج: وصف حرف الرّاء بالتّكرير مع أنّه يُطلب تجنّبُ ذلك فيه؛ لأنّ هذا الحرف قابل للتّكرير لارتعاد طرف اللّسان عند النّطق به، كقولهم لغير الضّاحك: «إنسان ضاحك»، أي قابل للضّحك.

س: هل ينبغي إعدام التّكرير بالكلّيّة؟

ج: اجتناب التّكرير لا يعني إعدامَه بالكلّيّة؛ لأنّ إعدامه يسبّب حبسًا للصّوت يترتّب عليه أن تكون الرّاء شبيهة بالطّاء، وهذا خطأ، وإنّما تُعطَى شيئًا يسيرًا من التّكرير حتّى لا تعدم صفتها نهائيا.

6 ـ التّفشّي:

س: ما التّفشّي في اللّغة؟

ج: التّفشّي في اللّغة هو الانتشار والانبثاث، وقيل: معناه الاتّساع؛ لأنّه يقال: تفشّت القرحة إذا اتّسعت.

س: ما التّفشّي في الاصطلاح؟

ج: التّفشّي في الاصطلاح هو: «**انتشار الهواء الحامل للصّوت من وسط اللّسان حتّى يصطدم بالصّفحة الدّاخلية للأسنان العليا والسّفلى**».

س: ما هي حروف التّفشّي؟

ج: للتّفشّي حرف واحد هو حرف الشّين[1]، و«التّفشّي» من الصّفات القويّة.

س: لماذا وُصف هذا الحرف بالتّفشّي؟

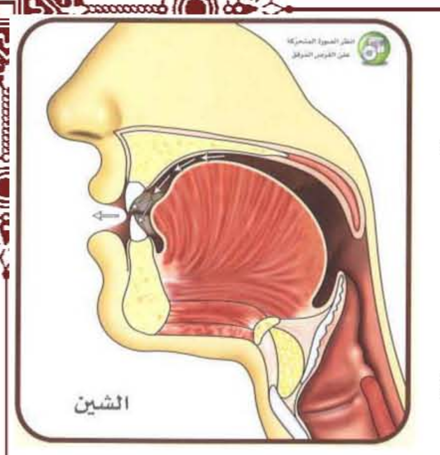
ج: وُصف حرف الشّين بالتّفشّي؛ لأنّ الهواء ينتشر ويتفشّى بين اللّسان والحنك وينبسط في الخروج عند النّطق به لرخاوته.

س: ما هو عمل الوترين في حرف الشّين؟

ج: الشّين حرف مهموس، أي: لا عمل للوترين الصّوتيّين فيه.

(1) وهذا هو رأي ابن الجزري والشّاطبيّ، وقيل: التّفشّي صفة الشّين والفاء، وقيل: لهما وللثّاء أيضا، ومع الضّاد عند بعض العلماء، وقال قوم: إنّ في الصّاد والسّين والرّاء تفشّيًا، فالاتّفاق على حرف الشّين لكونه أظهر، والبقيّة مختلف فيها.

س: ما منشأ حرف الشّين؟



ج: منشأ الشّين من وسط اللّسان ، فعندما يـخرج الصّـوت ويصـل إلــى الأمام ينقسم ثلاثة أقسام :

ـ قسم يصطدم بصفحة الثّنايا العليا.

ـ وقسم يـخرج إلـى الـخارج من بين الثنايا العليا والسّفلـى من مـخرج ضيّق.

ـ وقسم يصطدم بصفح الثّنايا السفلـى.

الّذي اصطدم بالثّنايا سيرتدّ وينتشر فـي الفم؛ لأنّ التّفشّي معناه الانتشار، وسببه الـجزء الـمرتدّ من صـوت الشّين إلـى داخل الفم، ولابدّ من أن يكون اندفاع الصّوت قويًّا وليس ضعيفا حتّى ينتشر.

7 ـ الاستطالة:

س: ما معنى الاستطالة فـي اللّغة؟

ج: الاستطالة فـي اللّغة هي الامتداد.

س: ما معنى الاستطالة فـي الاصطلاح؟

ج: الاستطالة فـي الاصطلاح هي: «**اندفاع اللّسان من مؤخّرة الفم إلـى مقدّمته حتّى يلامس رأسُ اللّسان أصولَ الثّنيّتين العُليَيْن، وذلك تـحت تأثير الـهواء الـمضغوط خلف اللّسان**».

س: ما الـحروف الّتي تتّصف بالاستطالة؟

ج: الاستطالة صفة لـحرف الضّاد «**ض**» فقط.

س: فـي أيّ حركة تظهر الاستطالة؟

ج: الاستطالة صفة تظهر فـي الضّاد السّاكنة بوضـوح، ولا تتّضـح فــي الضّـاد الـمتحرّكة؛ لأنّ الـحركة تُضعف الصّفاتِ ولكن لا تعدمها أو تـخفيها.

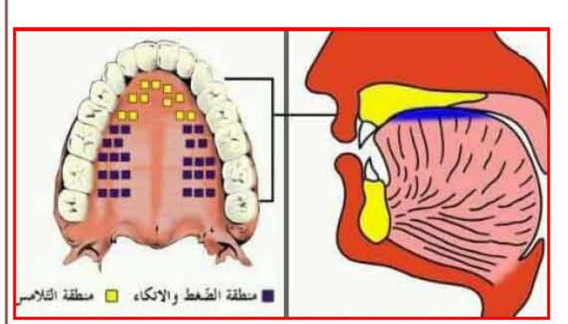
س: وضّح كيف يـخرج الـهواء فـي حرف الضّاد؟

ج: للّسان حافّتان: اليمنى، واليسرى، هذه الـحافّة سواء اليمنى أو اليسـرى (أو الـحافّتان) تـحتكّ بالـجدار الدّاخلـيّ للصّفحة الدّاخليّة للأضراس العُليا من اليمين أو اليسار أو منهمـا معًا.

ومن هذا الاحتكاك من هذا المكان يخرج حرف الضّاد (ولكن هذا لا يعني أنّ الّذي يعمل في حرف الضّاد فقط الحافّة اليمنى أو اليسرى، بل منطقة الحوافّ كلّها تعمل، أي حافّة اللسان ورأسه وتنغلق على ما يحاذيها من غار الحنك الأعلى فيصير المكان مقفلاً تمامًا، ولكن الضّغط لا يكون إلّا على هاتين الحافّتين.



فعند أدائك (أضْ) تشعر أنّ اللّسان ينطبق على الحنك الأعلى بالتّدريج من الأمام إلى الخلف وينغلق المخرج بوضع حافّة اللّسان مع طرفه ورأسه في الحنك الأعلى مع الضّغط على الحافتين دون الرّأس والهواء يخرج باتّجاه الفم.



فتحت تأثير ضغط الهواء يندفع اللّسان قليلاً إلى الأمام إلى أن يصل رأسه إلى أصول الثّنيّتين العليين (منطقة التقاء لحم اللّثة من الداخل بالثنيتين العليين).

س: لماذا سمّيت هذه الصّفة بالاستطالة؟

ج: سمّيت هذه الصّفة بالاستطالة؛ لأنّها استطالت على الفم عند خروجها، لما فيها من القوّة والجهر والاستعلاء.

س: ما الّذي ينبغي مراعاته عند النّطق بحرف الضّاد؟

ج: الضّاد من أصعب الحروف وأشدِّها على اللّسان، وقلّ من يحسنها من النّاس، فالكثير أبدلها ظاء مُشالة، وهو لحن فاحش، إذ فيه تغيير للّفظ إلى كلمة بمعنى آخَر غيرِ مراد، كما في قوله تعالى: **﴿وَلاَ الضَّآلِّينَ﴾** في الفاتحة، فإنّه بالضّاد بمعنى: الضّالين عن الهدى، وإذا قرئت بالظّاء المشالة كان بمعنى: الدّائمين، وهو خلاف مراده.

ومن النّاس من يبدل الضّاد طاء ممزوجة بالدّال . . وكلّ ذلك لا يحلّ القراءة به، فيجب على القارئ الاعتناء بتمييز الضّاد عن غيرها، خاصّة الظّاء، لا سيما إذا التقيا، نحو: **﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾**.

ويجب الاعتناء كذلك بإخراج الضّاد إذا تكرّرت، نحو: «**اغضُضْ**» في قوله تعالى: **﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾**[1].

(1) لقمان 19

9 ـ الـخفاء:

س: ما الـخفاء فـي اللّغة؟

ج: الـخفاء فـي اللّغة ضدّ الظّهور، يقال: «برِح الـخفاء»، أي وضح الأمر.

س: ما الـخفاء فـي الاصطلاح؟

ج: الـخفاء فـي الاصطلاح هو: «**خفاء صوت الـحرف عند النّطق به**».

س: كم هي حروف الـخفاء؟ وما هي؟

ج: حروف الـخفاء ثلاثة هي: «الـهاء، والواو، والياء»، و«الـخفاء» من الصّفات الضّعيفة.

جدول يبيّن صفات كلّ حرف والـمجموعـة التـي ينتمـي إليهـا

الحرف	صفـات كـلّ حـرف	مجموعته
ء	الجهر، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.	الحلقية
ب	الجهر، الشدة، القلقلة، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق.	الشّفهية
ت	الشدة، الاستفال، الانفتاح، الهمس، الإصمات.	النطعية
ث	الهمس، الرّخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.	اللثوية
ج	الجهر، الشدة، القلقلة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.	الشجرية
ح	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.	الحلقية
خ	الاستعلاء، الهمس، الرخاوة، الانفتاح، الإصمات.	الحلقية
د	الجهر، الشدة، القلقلة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.	النطعية
ذ	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.	اللثوية
ر	الجهر، الانحراف، التكرير، البينيّة، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق.	الذلقية
ز	الجهر، الصفير، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.	الأسلية
س	الصفير، الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.	الأسلية
ش	التّفشّي، الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.	الشجرية
ص	الاستعلاء، الإطباق، الصفير، الهمس، الرخاوة، الإصمات.	الأسلية
ض	الجهر، الاستعلاء، الإطباق، الاستطالة، الرّخاوة، الإصمات.	الشجرية
ط	الجهر، الشّدّة، الاستعلاء، الإطباق، القلقلة، الإصمات.	النطعية
ظ	الجهر، الاستعلاء، الإطباق، الرخاوة، الإصمات.	اللثوية
ع	الجهر، البينيّة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.	الحلقية
غ	الجهر، الاستعلاء، الرخاوة، الانفتاح، الإصمات.	الحلقية
ف	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق.	الشفهية
ق	الجهر، الشّدة، الاستعلاء، القلقلة، الانفتاح، الإصمات.	اللهوية
ك	الشدّة، الهمس، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.	اللهوية
ل	الجهر، الانحراف، البينيّة، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق.	الذلقية
م	الجهر، البينيّة، الاستفال، الانفتاح، الغنّة، الإذلاق.	الشفهية
ن	الجهر، البينيّة، الاستفال، الانفتاح، الغنّة، الإذلاق.	الذلقية
هـ	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، الخفاء.	الحلقية
و	الجهر، الرّخاوة، الاستفال، الانفتاح، اللّين، الإصمات، الخفاء.	الشفهية
ي	الجهر، الرّخاوة، الاستفال، الانفتاح، اللّين، الإصمات، الخفاء.	الشجرية